الفصل الرابع

الخرائط دليل السائح

تمثل الخريطة صورة جغرافية على هيئة شكل مصغر لسطح الأرض أو جزء منه وتساعدنا الخرائط على فهم العالم من حولنا، وتستخدم الخرائط من قبل الجميع كالسياح ورجال الأعمال والعسكريين ، وتساعد السياح في تنظيم رحلات العطلات أما رجال الأعمال فيستخدمونها في تحديد الأماكن المناسبة لبيع منتجاتهم ، كما يستفاد منها في قوى الدفاع العسكرية ووضع خططها الإستراتيجية. وهنالك خرائط تستخدم لأغراض خاصة مثل الخريطة الحائطية التي تزودنا بمعلومات عامة عن قطر ما بينما نجد خرائط ديموغرافية توضح التوزيع السكاني في مختلف أنحاء العالم .

ويعتبر علم الخرائط بمثابة فن له أصوله وتاريخ ضارب في القدم كما ورد في الكتابات الأثرية وقد وجد أن القدماء الأوائل تعلموا استخدام الخرائط منذ بداية تجوالهم على سطح الأرض حيث استخدمت لتحديد أماكن الصيد وجمع الثمار وبعد ذلك استخدمت لأغراض التجارة وغزو البلدان . وكان هنالك تقنيات ووسائط تدخل في صناعة الخرائط سابقا مثل الألواح الخشبية و لحاء الأشجار والجلود والنسيج والمعادن والحجارة والصلصال وكل هذه الوسائط تنقش أو تنحت بأدوات خاصة ، وقد نجا من هذه الخرائط النذر اليسير حيث فقد الكثير منها نسبة لطبيعتها البالية أو لرداءة المواد المصنعة منها . كما نجد بعض الخرائط دمرتها الحروب والحرائق . ونجد أن أقدم خريطة أثرية سلمت من الدمار، وهي الآن بين أيدينا، تعود إلى حوالي ألفين وثلاثمائة عام قبل الميلاد وكانت على شكل طاولة فخارية موضحة الممتلكات والثروات في تلك الحقبة . وقد وجد أن المصريين قد صمموا خرائط تعود إلى حوالي ألف وثلاثمائة قبل الميلاد موضحة الطريق بين وادي النيل ومناجم الذهب في بلاد النوبة. ونجد أن الإغريق قد أحدثوا نقلة في صناعة الخرائط حيث اكتشفوا كروية الأرض ويرجح أنهم أول من قام بتصميم البروز والنتوءات المتعلقة بتوضيح خطوط الطول والعرض ومن بعدهم أصبح الرومان

روادا ً لاستخدام خرائط الطريق، أضف إلى ذلك مساهمات العالم (بطليموس) ذات القيمة العالية حيث أورد في كتابه (جغرافيا) توجيهات لعمل عروض للخرائط التضاريسية وتتضمن خريطة للعالم وحوالي ست وعشرين خريطة تفصيلية لقارة أسيا وأفريقيا وأوروبا.عاش بطليموس في القرن الثاني قبل الميلاد لكن خريطته كانت قد رأت النور في العام 1400م ومن المرجح في هذا التوقيت بداية ظهور أهمية استخدام الخرائط لأغراض تجارية وبدأ البحارة في استخدام الخريطة في عملية الملاحة،كما أن الكشوف الجغرافية لما وراء البحار في عصر النهضة قادت إلى إحراز تقدم كبير في صناعة الخرائط وقد أدى اكتشاف قارة أمريكا والسفر حول رأس الرجاء الصالح أدى إلى اكتشاف مسالك وطرق جديدة .وفي الهند استخدمت الخرائط بأشكالها المختلفة منذ أمد بعيد، فعلى سبيل المثال نجد أن النص القديم (سالفا سوترا) وكذلك (كاتيليا ارتبسبسترا) يصفان محيط الكرة الأرضية ، كما أن الرحالة الصينيّون الذين قدموا إلى الهند قد أسهموا في علم الجغرافية الهندية. ولدينا في القرون الوسطى إسهامات لكل من (شير شاها وراجا تودارمال) وقد وردت فيها خرائط لتنظيم الأراضي وأنظمة المساحة .

وفي العام 1767م أسست شركة المساحة الهندية لمساعدة شركة الهند الشرقية للاهتداء للمناطق التي تملكها من خلال المسح الطبغرافي .وبالتالي أرست هذه الأعمال الأساس المنهجي والعلمي لعلم الخرائط، وبنهاية القرن التاسع عشر فإن معظم أنحاء بلادنا كان قد خطط ووضعت لها الخرائط ومع مرور الوقت أخذ علم تقنيات الخرائط في التقدم حيث أصبح له رموز وألوان لتفسير الظواهر الطبيعية والتضاريسية على الخريطة ،كما ساعدت تقنيات الطباعة في إنتاج أفضل أنواع الخرائط .

أنواع الخرائط :

يمكن تصنيف الخرائط بشكل رئيسي إلى قسمين :

خرائط مرجعية وخرائط ذات استخدامات خاصة :

فالخرائط المرجعية العامة تزودنا بمعلومات عامة عن القارات ، والأقطار والأنهار والمدن وملامح طبيعية أخرى ويطلق على الخرائط التي تكون على هيئة كتاب (الأطلس). أما النوع الخاص من الخرائط تقوم بتوضيح وتسليط الضوء على خصائص محددة مثل سقوط الأمطار وتوزيع السكان ،الظروف المناخية، وتواجد أماكن الصناعات والتعدين .وهذا النوع من الخرائط يمكن أن تنبثق منه العناوين **الآتية :**

أ.الخرائط السياسية :-

هذا النوع من الخرائط يزودنا بمعلومات عن الحدود السياسية بين الدول وحجمها وترتيبها من حيث المساحة ، فالخريطة السياسية للهند توضح التقسيمات السياسية باستخدام ألوان مختلفة ونجد أن أهم ملامح الخريطة السياسية توضيح الحدود الدولية والمحلية للدولة والأنهار الرئيسية والبحيرات والبحار والمدن والمراكز الصناعية الرئيسة .....الخ

ب.الخرائط الطبيعية :-

تبين الخرائط الطبيعية على وجه الدقة ملامح الارتفاعات على سطح الأرض من خلال التظليل لتلك التضاريس الجغرافية وتستخدم الألوان الداكنة للإشارة للأماكن ذات الارتفاع الشاهق بينما تستخدم الألوان الباهتة للاستدلال أو الإشارة للمناطق الأكثر انخفاضاً كما تستخدم خطوط الكنتور لتوضيح التعرجات الطبيعية لسطح الأرض أما بالنسبة للماء والمسطحات المائية فتوضح من خلال استخدام اللون الأزرق الفاتح للإشارة للمياه السطحية بينما الأزرق الداكن يشير للمياه العميقة وغالبا ما يزودنا هذا النوع من الخرائط بمعلومات عن السمات السطحية للأماكن .

ج.الخرائط السياحية :-

يتم إصدار الخرائط السياحية بغرض تزويد السياح بكل المعلومات اللازمة والتي يحتاجونها في ترحالهم نحو وجهاتهم المقصودة. وتتضمن على سبيل المثال الأنصبة التذكارية والأماكن والمزارات الدينية ومواقع الهضاب وحظائر الحياة البرية والحدائق بالإضافة للمناطق المحبذة من قبل السياح كما تدل السياح على مواقع الأنهار المهمة والبحيرات ،والمدن المهمة. وفي عصرنا هذا تقوم كل دولة بإصدار خرائط سياحية والتي تتواجد لدى مراكز المعلومات السياحية .

د.خرائط الطرق :-

وعلى نمط الخرائط السياحية فإن خرائط الطرق تعتبر ذات قيمة للسائح حيث توضح كل أنواع الطرق وطاقتها الاستيعابية ودرجة تأهيلها إضافة لتوضيح الظروف الجوية السيئة والمسافة بين تفرعات الطرق والمدن الكبرى والصغرى، كذلك المراكز السياحية ونقاط الشرطة والنجدة، كما أن الخريطة السياحية تتضمن خطة سفر للسائح حيث ترشده كي يجد محطات الوقود والمطاعم ، وأماكن المبيت أثناء الرحلة الخ ....

هـ.خرائط السكة الحديد :-

يأتي الغرض من استخدام خريطة السكة الحديد للتزود بمعلومات عن شبكة السكة الحديدية في البلد المعني . ولدينا عرض بالمعلومات التي تزودنا بها شبكة السكة حديد الهندية **وتتلخص في الآتي:**

أ . طبيعة المعايير المستخدمة في الأقسام المختلفة

ب. السكة مع تحديد الوحدة المستخدمة للقياس ميل ،كلم على سبيل المثال . ج. أنواع الطاقة المبذولة في السحب كهرباء أو ديزل الخ....

د. توضيح ظروف المناطق والبقاع من حيث التضاريس.

و. خريطة الخطوط الجوية

وتحتوي خريطة الخطوط الجوية على المعلومات الآتية :-

أ. المطارات الدولية والقومية الرئيسة.

ب.كل المسارات الملاحية المستخدمة.

ج.الربط الجوي بين مختلف المناطق إضافة لمتابعة الرحلات والتنسيق بينها . انخراط المسارات الملاحية الجوية ذات فائدة عالية بالنسبة لتنظيم الرحلات.

إن الألوان المستخدمة على الخريطة بمثابة لغة متداولة ومفهومة فمثلاً الخريطة السياسية تحوي ألواناً مختلفة تدل على وحدات سياسية مختلفة، وكذلك الخريطة الطبيعية فنجدها تحوي تظليلات متفاوتة في الدرجة اللونية بغرض إظهار التباين في الارتفاع حيث نجد الأنهار تتخذ لوناً أزرقاً بينما نجد الارتفاعات الشاهقة يعبر عنها باللون البني بدرجاته المختلفة. أما اللون البرتقالي فيستخدم لتوضيح الارتفاعات التي تتراوح بين 500 قدم – 700قدم فوق مستوى سطح البحر أما البرتغالي الداكن نسبياً فيشير للارتفاعات ما بين 750 قدم – 1000 قدم فأكثر .

العناصر الأساسية لجغرافية السياحة:

وبناءً على وجهة نظر الجغرافيين فالسياحة تحتوي على **ثلاثة عناصر أساسية هي :**

أ .المناطق التي يتوافد منها السياح

ب . الوجهات التي يقصدونها ج .والطرق التي يسلكونها كما في نموذج (ليبر) .

حيث ذكر أن هنالك مناطق للجذب السياحي تتمثل في البلدان التي يتجهونإليها حيث تبدأ الرحلات للوجهات السياحية ، والتي تغريهم بالمكوث والإقامة فيها نسبة للمزاياالحسنة التي قد لا تتوفر إلا في مناطق الجذب السياحي.

أما الطرق السياحية فتربط نوعين من المناطق وتؤثر على حجم واتجاه تدفق السياح فالسياحة ووسائل النقل شيئان متلازمان لا ينفصلان البتة وقد أصبح النشاط السياحي متواجداً أينما ذهبنا لأن وسائل النقل قصرت المسافات بين مناطق الانطلاق والوجهات السياحية .

ذكر أن هنالك مناطق للتوالد السياحي تتمثل في البلدان التي ينطلقون منها حيث تبدأ الرحلات وتنتهي ،وتعتبر المناطق الجاذبة للسياح وتغريهم بالمكوث والإقامة ذات مزايا حسنة قد لا تتوفر إلا في مناطق التوالد السياحي .أما الطرق السياحية فتربط نوعين من المناطق وتؤثر على حجم واتجاه تدفق السياح فالسياحة ووسائل النقل شيئان متلازمان لا ينفصلان البتة وقد أصبح النشاط السياحي متواجداً أينما ذهبنا لأن وسائل النقل قصرت المسافات بين مناطق الانطلاق والمناطق السياحية.

النقل الجوي:-

هو أحد أشكال النقل التي تستخدم من السياح فالرحلة عبر الأجواء مذهلة للغاية وتعد ضربا من الخيال حيث تنقلك الطائرة إلى وجهات سياحية بعيدة مثل أماكن قضاء العطلات ،وتجدر الإشارة هنا أن استخدام الرحلات الجوية يعتبر محدوداً نسبياً مقارنة بالوسائل الأخرى وخاصة في البلدان النامية حيث أساليب النقل السطحية يمكنها أخذ أكبر عدد من الركاب ورغم ذلك فلطيران مكانة مميزة لأنه أحدث نقلة كبيرة في مجال السياحة وبنيتها على مستوى العالم وقد بدأ هذا التغيير في صناعة السفر في العام 1950م .

مناطق التوقيت والرحلات الجوية :-

تعتبر مناطق التوقيت من العوامل الضرورية ذات التأثير على حركة الطيران الدولي وهي مسألة تتضمن فروقات في الوقت بغض النظر عن اتجاه الرحلة شمالاً أو جنوباً وهذه الفروقات ناجمة عن دوران الأرض حول الشمس.

إن خطوط الملاحة الجوية والنطاق الذي تعمل فيه الرحلات والذي تدخل تحت سلطاته معظم مناطق الطيران ومحكوم من قبل إتحاد النقل العالمي وكالة الطيران الدولية (IATA)التي قسمت العالم إلى ثلاث مناطق حركية.

المنطقة الأولى تشمل كل مناطق شمال وجنوب القارات الأمريكية بالإضافة (Greenland) ومنطقة برمودا وجزر هاواي.

المنطقة الثانية تشمل أوروبا ، وأفريقيا والجزر المتاخمة بالإضافة لدول جنوب غرب آسيا، أما المنطقة الثالثة فتشمل باقي آسيا والجزر المتاخمة لها مع أستراليا ونيوزلندة وأغلب جزر المحيط الهادي .

وتتركز حركة الملاحة الجوية في العالم في ثلاثة أقاليم رئيسية في الجزء الشرقي من الولايات المتحدة، وغرب أوروبا،وشرق آسيا وهذا يعزى للقوة الشرائية الناتجة من الكثافة السكانية العالية إضافة للموقع الإستراتيجي لتلك المناطق ،فالموقع الجغرافي لمدينة لندن يمتاز بتوسطه للعالم ويحوي النصف الشمالي من العالم حوالي 90%من سكان العالم إضافة للثروة الصناعية العالمية. الجسر الجوي بين أمريكا الشمالية وأوروبا العابر للمحيط الأطلسي يعتبر الخط القاري الأكثر ازدحاماً لأنه يربط بين أكثر التجمعات التجارية والصناعية في العالم وهذه الأهلية والسعة نتجت من المنافسة القوية بين الخطوط الجوية التي وفرت السبل بحرا عبر المحيط الأطلسي والذي يمكن عبوره في برهة وجيزة إن جاز التعبير .

مواقع المطارات الدولية :-

إن تطور الطيران المدني فرض على المطارات العالمية الرئيسة والتي لم تحظى بدراسات بعيدة الأمد. تستصحب المتغيرات المستقبلية التطور اللازم من تطوير للمرافق مثل مواقف السيارات والفنادق مع تقديم وتداول الخدمات المتعلقة بالشحن البري ،والتخزين واضعين في اعتبارنا المشاكل المرتبطة بالمناطق الحضرية الكبرى مثل الاختناق المروري وصعوبة الوصول للطرق إضافة للجريمة والتلوث ،بالإضافة إلى إعداد المدارج المطلوبة حيث تحتاج الطائرة النفاثة في عملياتها لمدرج يبلغ طوله 300متر على أقل تقدير،فالمناطق المدارية وخصوصا ذات الارتفاعات الشاهقة تتميز بمدارج طويلة كما أن انخفاض كثافة الهواء يعني أن الطائرة النفاثة تحتاج لمدرج طويل المسافة لكي تقلع ،لذا فالمطارات العالمية الكبرى تتطلب أراضٍ شاسعة فالموقع الطبيعي وجغرافيته ذوات أهمية في عالم الطيران ويجب أن يكون مسطحا قدر الإمكان مع خلو

الطريق من المعيقات. فمثل هذه الأراضي لا تتوفر في الجزر التي تعتبر مفضلة لدى صانعي العطلات، وفيما يتعلق بإنشاء المطارات بالقرب من المدن العالمية مثل ريودي جانيرو وهونكونج حيث يفضل الأراضي المجاورة للبحر التي تضم صفوفاً من المدارج بشكل يمكن الطائرة من الإقلاع في اتجاه مضاد للاتجاه الذي تسوده حركة الرياح والمطار يجب أن يشيد بعيداً عن المناطق الصناعية التي تبعث كثيرا من الأدخنة مما يسبب ضعفاً في الرؤية ونسبة لأهمية وضوح الرؤية في عالم الملاحة الجوية يجب تتبع النشرة الجوية المحلية على نحو دائم.

وبالرجوع للوجهات السياحية المفضلة فالمنطقة الكاريبية تحظى بإقبال كبير وهذه الأريحية والأفضلية نتاج للموقع القريب من السوق الأمريكية والذي يعتبر الأكبر في العالم والذي يمتاز بمزايا مثل المناخ المثالي والسواحل البحرية كما أن شتاء الكاريبي يعتبر فصلا للطواف في البحر وكذلك بدايات الصيف ، أما الطواف في البحر المتوسط فتهيمن عليه أسواق شمال أوروبا حيث هنالك العديد من الموانئ والتي عادة ما تكون ذات قيمة تاريخية وثقافية تؤهلها أن تكون قبلة للزائرين، وهنالك أماكن معروفة باستقبالها للرحلات البحرية وتشمل ساحل البلطيق والنرويج في شمال أوروبا ونظيره من حيث الإثارة ساحل كولمبيا البريطانية وألسكا في الساحل الشرقي لآسيا وكذلك غرب المحيط الهادي على وجه الخصوص .

مواقع الموانئ البحرية :-

ا لميناء البحري يجب أن يمتاز بالمزايا الآتية :- أن يكون له مرفأ ذي عمق جيد بالنسبة للمياه داخل الشاطئ وخاليا من العوائق مثل المحار والرمال الشاطئية، والتيارات البحرية الخطرة.

كذلك يجب أن ينأى أو يخلو الميناء من المناخ المتجمد شتاء إضافة للضباب والرياح العاتية ، ويجب أن يتمتع الميناء بأرض كافية لاستيعاب التطورات المحتملة، كما أن أرضه يجب أن تكون ذات سطح ممهد يسهل الوصول للمناطق السكنية. وفي واقع

الأمر عدد قليل من الموانئ يحوي كل هذه المزايا ،وفي أجزاء عديدة من العالم ، ولكن هنالك بعض الأمثلة لموانئ ذات مزايا مطلوبة كموانئ البحر المتوسط وغرب إفريقيا، وعندما تكون المرافئ قليلة وبعيدة تأتي الضرورة لإنشاء موانئ صناعية بتكلفة عالية مع إزدياد حجم السفن والموانئ وقد توجب تحويل وجهاتها نحو مصبات الأنهار واضعين في الاعتبار حركة المد والجزر في الأنهار الكبرى. وهكذا استبدلت باريس كميناء بميناء هارفر بينما نجد موانئ سفرية للركاب مثل ساوث هامبتون في مدينة لندن.

ولسوء الحظ نجد أن الموانئ التي تقع على مصبات الأنهار تتطلب أداة ثابتة لرفع الرمل والمحار من قاع النهر باعتباره شق موجود داخل الأنهار ، ويفضل إنشاء الأنهار في المناطق الجبلية وهنالك عقبات تعتري المرافئ مثل رداءة التواصل وضيق الأحواض والغرف المائية كما هو موجود في مرافئ النرويج.

النقل الحديدي (السكك الحيدية):

يعتبر القرن التاسع عشر مقدمة لحدوث ثورة في عالم النقل الذي مكن العديد من الناس السفر لمسافات طويلة بتكلفة رخيصة نسبيا وقد أنشأت أعظم الخطوط القارية في الفترة التي سبقت عام 1914م حيث لم تكن هنالك منافسة حادة بين أنواع النقل المختلفة وكذلك صناعة السفر .

الجذب السياحي :-

إن أقدم مواقع الجذب السياحي هي الأهرام، وحدائق بابل المعلقة، وتمثال رودس الضخم وزيوسو ومعبد أختميس وقبة منسلوس في هوليكارنسيس ومن كل هذه الآثار لم يتبقمنها سوى الأهرام.

تنقسم أقسام الجذب الطبيعي إلى قسمين النمط الأول هو الجذب الطبيعي ، والثاني هو الجذب الصناعي ، فالنمط السابق يتضمن المناظر الطبيعية الريفية و المناخ و الحياة النباتية والغابات و الجبال و الحياة البرية، أما وسائل الجذب التي هي من صنع الإنسان فتتمثل في التاريخ والثقافة وتتضمن الوسائل الصناعية كالمجمعات الترفيهية

والحدائق. ونجد العديد من وسائل الجذب الطبيعي والصناعي مملوكة للقطاع العام بينما بعض منها نجده يؤول للقطاع التجاري الخاص والمنظمات الطوعية. وتعتبر المناظر الطبيعية الريفية لأي إقليم سياحي مصدر جذب للسياح.

وهنالك مناطق لا تمتلك مقومات سياحية كالمناخ أو أرضيات لرياضات جاذبة فتقوم بالاتجاه نحو السياحة الصناعية بشكل عملي مدروس، وعلى سبيل المثال قمة الهملايا التي يتوافد إليها السياح من جميع أنحاء العالم للاستمتاع بها في منطقة النيبال. وكذلك سلاسل جبال فرجينيا الزرقاء وكاتيون العظمى في كلورادو وشلالات نيجارا في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والحواجز الصخرية العظمى لأستراليا ،ومقاطعة البحيرات البريطانية إضافة لكهوف ماموث في كنتاكي كلها تعتبر مناطق جذب سياحي .

ونجد أن المصادر المائية وما يرتبط بها من خطوط ساحلية وبحيرات جميعها ذات أهمية سياحية بالغة فالبحار والبحيرات لا تقتصر أهميتها على إضفاء مشهد جمالي فحسب بل تتعداه إلى توفير بيئة صالحة للصيد والسباحة ، والتجديف و الإبحار.

أما مناطق الغابات فتعتبر ملاذا أو مكاناً للاستجمام والرياضة وعدد كبير من وسائل الجذب الصناعية المتمثلة في النتاج والإرث الثقافي والتاريخي والتي تمثل روافد سياحية وهنالك أعداد كبيرة من السياح يسافرون إلى الأقطار بناء على ما تمتلكه تلك البلدان من مصادر الجذب الثقافية مثل متحف شيكاغو للعلوم والصناعة والصالة القومية للفن التشكيلي في لندن ومتحف إيروتيكا في كوبنهاجن ومتحف التنوع الأحيائي في نيويورك، أما المدن فتتميز بطابع صناعي حيث يزورها الناس على هذا الأساس فعلى سبيل المثال مدينة باريس التي تعتبر ذات طابع كلاسيكي متميز، والغريب في الأمر أفواج السياح التي تزور مدينة باريس بقصد مشاهدة برج إيفل أو زيارة متحف اللوفر لا تكتفي بالزيارات المألوفة ولكن يتجولون في المدينة لاستنشاق هواءها وعبقها الأسطوري الذي نسمع عنه القصص التي تروى عنها والأمر كذلك يتعلق بمدينة روما وفينيسيا ونيويورك وسرينقار وأكرا و أجرا وبنراس ومدينة دلهي .

فمن منظور سياحي المدن نوعان: عتيقة وحديثة فالمدن العتيقة مثل روما والبندقية (فينيسيا) ولندن وأورشليم (القدس) ودلهي واجرا وبنراس حيث تجذب تلك المدن السياح من خلال القلاع والآثار والمباني العتيقة، أما المدن الحديثة مثل نيويورك وفرانكفورت ولندن وسنغافورة تجتذب السياح من خلال العمارة الحديثة والمسارح والمتاحف والأندية الليلية ومع ذلك فالعديد من المدن تضم مصادر جذب تجمع بين الحديث والقديم مثل باريس وروما ولندن ودلهي وبنارس وتمثل تلك المدن مصادر جذب لجمهور السياحة.

وهنالك أماكن تحظى باهتمام السياح وهي عبارة عن مدن صغيرة ذات أهمية تاريخية وثقافية حيث تزورها أفواج السياح مثل أجرا لمشاهدة تاج محل في الهند أو مشاهدة حصن ستانفورد أو زيارة منزل شكسبير وكذلك برج بيزا المائل وقصر الحمراء في غرناطة الإسبانية .

وبالرجوع لوسائل الجذب السياحي الصناعية التي يمكن إعادة إنتاجها في أي زمان وأي مكان التي تتمثل في مدينة (والت ديزني) الأصلية في كلفورنيا التي أعيد إنتاجها في ولاية فلوريدا واليابان وفرنسا أما عناصر الجذب التي لا يمكن إعادتها أو صناعتها فهي تتمثل في العناصر الطبيعية والثقافية والتراثية مثل المباني التاريخية ومخزونات الحياة البرية الخ .... حيث لا يمكن استنساخها أو إعادة إنتاجها لذلك تتطلب منا الحماية الكافية. أما المواقع والفعاليات الجاذبة للسياح فتعتبر أنشطة مكملة

للنشاط السياحي **ويمكن أن نستعرضها من خلال الجدول التالي:**

الفعالية	الموقع	مصدر الجذب السياحي
المهرجانات الريفية	الحدائق الريفية	طبيعي
العروض المسرحية	المباني الأثرية والنصب	صناعي

	التذكارية	

إن إحياء وتنظيم المهرجانات الريفية يمكنه أن يترك مسحة جمالية على منطقة الريفية ويغري السياح لمشاهدة العروض التراجيدية لمسرحيات شكسبير في القلاع الأثرية وهذه الفعاليات تقدم صوراً على نحوٍ متكرر عن تلك الوجهة التي يقصدها السياح .

وبالرجوع لمصادرالجذب الطبيعية والصناعية نجد أن الفرق بينهما طفيفاً في بعض الأحايين وأن كلاً منهما يتكامل مع الآخر لأن العديد من مصادر الجذب الطبيعية تتطلب كماً مقدرا من المدخلات الصناعية كإنشاء للبنية التحتية وأساليب إدارة حتى نستفيد منها في الأغراض السياحية ، والبنية التحتية للمصدر السياحي الطبيعي يجب أن ينشأ على نحو يحمي ويصون الموارد من الخراب البيئي ، ونجد أن الضغط المتنامي على الموارد السياحية الطبيعية قد أثر سلبا على المصالح العامة لأنها معرضة لسوء الاستخدام الجائر لذلك قد نحتاج لبعض التشريعات الضرورية.

ففي منطقة برمودا لا يسمح للسياح باستئجار السيارات أما سكان جزر موريشس فقد أصدروا قانوناً يحد من إنشاء المباني الشاهقة بحيث لا يتجاوز ارتفاع المبنى أشجار النخيل وهذا يعني أن الفنادق يجب أن لا يتجاوز ارتفاعها الطابقين مما يتيح مشاهدة المكان والبحر بشكل جيد.

الأسواق الموسمية والمهرجانات في الهند :

تمثل الأسواق مصادر جذب مهمة للسياح إضافة للاحتفال برأس السنة حيث تقام احتفالاته على مستوى القطر وتصاحب الاحتفال مواكب من الأبهة والعظمة، مهرجان (بنجول) للحصاد الذي تقام احتفالاته في نفس الشهر الذي تقام فيه مهرجانات(تاميل نادو) وكرانتا واندیرا براديش وفي الآونة الأخيرة يقومون بطقس متعلق بطبخ الأرز وتقديمه لإله الشمس سيريا كما أن مواشي وأبقار القرية تزين وتعرض في موكب مهيب، وعند مقاطعة الباشميلا في منطقة شانتكين وبلوبرو في أباربراديتش

وكارسنكراتش حيث يخصص يوم للإحتشاد من قبل ملايين المناصرين المتعصبين حيث يغطسون في نهر جانقا عند منطقة البرياج.

ومن المهرجانات المذهلة مهرجان أحمد اباد للطائرات الورقية ، حيث يكون هناك يوم تتلبد وتتزين فيه السماء بالطائرات الورقية المزركشة معبرة عن يوم عيدي بهيج من خلال منافسة للطائرات الورقية تتخللها المهرجان عروض ثقافية وولائم طعام وإقامة معارض وتقديم مشغولات حرفية. وتحتفل البلاد في يوم السادس والعشرون من يناير بيوم الجمهورية أو يوم الاستغلال. وقد صار هذا اليوم يوما وطنياً خالصاً حيث يكون العلم القومي للبلاد مرفوعاً خفاقاً وسط أجواء احتفالية تضج بالاحتفالات والمواكب تصاحبها عروض عسكرية في العاصمة وباقي أنحاء البلاد.

وتحظى مهرجانات نيودلهي بعظمة وأبهة منقطعة النظير وتتخللها عروض عسكرية وثقافية في غاية الفخامة والروعة.

ومن أعظم المناسبات في منطقة (كيرلا) طابور عرض للأفيال ويعتبر مناسبة سياحية في غاية الجمال ويقدم هذا العرض في شهر يناير حيث يتسابق أكثر من مئة فيل في كامل زينتها عند منطقة تريشور على وجه التحديد.

ويستمر الاحتفال طوال اليوم وتصاحبه مناسبات أخرى مثل سباق القوارب. ويعتبر شهر فبراير مماثلاً لشهر يناير من حيث الاحتفالات وإقامة الأسواق. فهنالك سوق للمواشي يقام في منطقة ناجور وهي تقع في صحراء تار وتستمر هذه الاحتفالات حتى شهر مارس من كل عام حيث تجلب آلاف من الخيول والمواشي والجمال وأنواع أخرى من الحيوانات لتباع في هذا السوق. ويتخلل السوق حفلات موسيقية ورقصات شعبية وتراثية مدخلةً الطرب والغبطة في نفوس الزوار.

وفي مهرجان (راجاسان)الذي يتميز بألوانه المتلاصفة والذي يتزامن مع سوق الصحراء في (جيسالا) مر وكذلك مهرجان (هدوتي) في منطقة كوتي. أما منطقة هاريانا فتقام فيها إحتفالية كبرى معروفة باسم (سووارجوكند) للصناعات الحرفية حيث

تعرض المنتجات والمواد الحرفية من جميع أنحاء البلاد ويعم هذا الاحتفال في جميع أنحاء البلاد متنقلاً بين القرى ويحتوي على فعاليات ثقافية وأكشاك طعام.

وتعكس هذه الفعاليات الوجه الريفي للهند بشكل تام ،وفي ذات الأثناء يقوم الحرفيون الهنود بتزيين سوراجوكوند حيث يقوم الراقصون التقليديون بإضفاء نوع من الحياة على الأبواب المنحوتة لمعبد خاجورا خلال أسبوع مهرجان الرقص وتعتبر هذه المناسبة محاولة لإحياء العلاقة بين الرقصات الشعبية وثقافة المعابد ، أما مهرجان الألوان والقداسة فتشمل احتفالاته معظم أنحاء الهند عدا بعض الولايات في الجنوب. وتستمر الاحتفالات طيلة شهر مارس على أقل تقدير.

وهنالك أيضاً مهرجان شفيرتي الذي يكرس لعبادة الإله شيفا ، أما شهر أبريل فيصادف رأس السنة الشمسية للهندوس المعروفة باسم بسيخاي حيث يصاحب الاحتفال رقصات ومهرجانات.

وتتميز كل المناطق الشمالية للهند في منطقة البنجاب بالاحتفالات الصاخبة والممتعة، والجدير بالذكر أن رقصة بنجارا في كل قرية. وهنالك مهرجان يكون على مدار إسبوعين من فصل الربيع يسمى جانقورا يقام في منطقة جيبيو كتبجيل للإلهة جوري في آخر أيام الإحتفالات.

وتتضمن الاحتفالات موكباً من المركبات والراقصين والموسيقيين مصطحبين معهم الجمال والخيول والأفيال في حلى جميلة وتحمل على ظهرها صنم الإلهة جوري. وفي جنوب مادوري ، تسن أو تشرع طقوس للزواج سنوياً .

ويعزى هذا التشريع للإلهة مينا كوش وزوجها ساندريش وارم ، ويعرف بمهرجان شيتاري الذي يتقدمه موكباً تحمل فيه الإلهة على متن العربات، وتشمل الاحتفالات مناطق أخرى مثل تريشور في منطقة كيرلا حيث يأخذ الإله إلى الخارج بوجود موكب من الأفيال. أما المسلمون فلديهم مناسبة عيد الفطر الذي يقام فيسنوياً في جميع أنحاء الهند.

وفي منطقة راجا زان تحتفل مجموعة تعرف اختصاراً (يو.أر.إس) بإحياء الذكرى السنوية الرمزية للحاج خواجة موندين شيستي تتخللها طقوس صوفية تقرباً لله ، كما تقدم عروض وفعاليات مهرجان الزهرة العالمي في ذات الشهر في منطقة جانتوك تتخلله عروض للسحلبيات النباتية المتباينة التي يتجاوز عددها الخمسمائة .

وفي شهر يونيو تسود موجات من الحر السهول الشمالية للهند و يتوجه الزوار إليهاللاستمتاع بمهرجان هيمس الذي يتضمن حفلاً تنكرياً راقصاً في ساحة هيمس موناستري .

ومن أشهر الاحتفالات التي تقام في الهند مهرجان (راثاياترا) الذي يحتفل به في المعابد ويقام في منطقة بوري ومناطق أخرى في شهري يونيو ويوليو ومن أكثر المناطق تأثيرا تلك التي تتعلق بموكب الإله جاقناث أمام الملأ وهو على متن عربة كبيرة تجر من قبل آلاف العبدة والمناصرين.

أما الاحتفال الرئيسي الذي تجري احتفالاته في شهري أغسطس وسبتمبر هو (جانما سامي) الذي يشمل كل أنحاء الهند ويخصص للاحتفال بيوم ميلاد الإله كريشنا ويكون الإعداد للاحتفال على نطاق واسع واضحاً للعيان في ماتورا وفريند بان حيث قضى الإله كريشنا طفولته وشبابه وأميز فقرات هذا الاحتفال تلك إلى تتعلق بمهرجان الحصاد وتعرف بمهرجان أونام في منطقة كيرلا. أما مهرجان جانيش شاتورث فيحتفل به في منطقة مهاراشاترا وتاميل ندو واندیرا براديش وكرنكاتا خلال شهر سبتمبر حيث تأتي الأفيال متقدمة ركب الإله جانيش الذي يعبد لسبعة أيام حيث يؤخذ الصنم لعرضه أمام الملأ في مشهد منظم يرافقه العبدة والمناصرون للإله وهم يغنون ويرقصون ثم يغطسون في البحر.

أما مهرجان البنغال الذي لا تنحصر الاحتفالات فيه على منطقة البنغال فحسب بل يشمل أجزاءً مختلفة من شمال الهند ويعتبر اليوم الرابع لمهرجان البنقال المعروف باسم (دورجا بوقا) اكبر أيام احتفالات المهرجان.

وهنالك مهرجان يتميز بألوانه الزاهية والمتنوعة وتضاء فيه المصابيح ويلعب فيه بالألعاب النارية ويعرف بمهرجان ديبا والي.

مهرجانات الهند:

الهند قطر عرف بثقافته المتنوعة والمتميزة والمتسمة بالحيوية ، فالغربيون أشاعوا فكرة مغلوطة عن الهند. ولكن كانلزاماً أن تثبت الهند عكس ذلك لأن الدول التي تتمتع بنشاط سياحي ضخم يجب أن تهتم بماضيها وتاريخها بقدر ماتولي اهتماماً بالحاضر لذلك أفردت الهند مساحة للتعريف بتاريخها وثقافتها لتعزيز مكانتها كوجهة سياحية وثقافية، وبالتالي وضعت خططٌ هادفة تتعلق بالمهرجانات في الهند.

وفي العام 1978م اقترحت الحكومة البريطانية على حكومة الهند إمكانية تنظيم سلسلة معارض ضخمة لإظهار التعريف بالفن التقليدي الهندي في بريطانيا وقد تم قبول المقترح البريطاني من جانب الحكومة الهندية مما ولد نوعاً من التعاون المشترك الذي أوجب على الطرفين إظهار وتقديم التنوع والثراء للموروث الثقافي الهندي على نطاق واسع.

وعندما تولت السيدة آنديرا غاندي منصب رئيسة الوزراء في العام 1980م حيث أثارت جدلاً أشارت فيه لضرورة عرض التاريخ والماضي الهندي مصطحباً التغييرات التي حدثت في الهند منذ الاستقلال، وتمثل فعالية المهرجان بشكل عام بوتقة من الفعاليات والتي يحتفل بها تعبيراً عن مجمل الإرث والثقافة الهندية على امتداد تاريخ الإنسان على سطح الأرض منذ العصر الحجري الأول إلى غزا الإنسان الفضاء ، وقد نظم أول مهرجان هندي ناجح في بريطانيا في العام 1982م وبعد ذلك نظمت الهند العديد من المهرجانات الناجحة في الولايات المتحدة وفرنسا والإتحاد السوفييتي والسويد واليابان وألمانيا والصين. حيث قدمت الهند مفهوملً جديدً لعرض الثقافة بين شعوب العالم ، ومفهوم المهرجان في الهند ببساطة هو معايشة جوهر وروح الثقافة الهندية وقد عرفت الثقافة على إنها مجمل الأساليب لحياة الناس وما وراءها فنون وموسيقى وشتى

مجالات الإبداع وأدب ويشتمل التعريف على التغييرات التي تطرأ على الثقافة من أثر التقدم الذي يحدث فيها والهدف من ذلك التنوير بأن الهند تعيش في وضع حضاري ، وهنا نجد أن الماضي يستمر كجزء وامتداد من الحاضر والحاضر يكشف عن الماضي ولهذا الغرض صممت تركيبة هذا المهرجان لتمثل التاريخ والماضي التليد من خلال معارض عظيمة للمخطوطات القديمة وفنون النحت والرسومات النادرة ، حيث يربط الماضي بالحاضر من خلال التقاليد المتوارثة والثابتة عبر القرون والتي مازالت مستمرة حتى الآن.

وقد تجلت تلك التقاليد والموروثات في أعمال الفنانين المعاصرين والرسامين والحرفيين والراقصين وكذلك الموسيقيين والدراميين وصناع الأفلام، وهنالك بعد آخر مرتبط بتقديم المعارض ذات الصلة بالعلوم والتكنلوجيا الهندية وكذلك السمنارات والندوات والتي تطرح جانباً فكرياً للمهرجان. ونجد أن إحدى النتائج المهمة للمهرجانات تتمثل في زيادة الحركة السياحية إلى الهند من تلك الدول الموفدة للسياح.

عيد الهند:

لذا فإن وكلاء السفر والسياحة، كي يسوقوا منتجاتهم السياحية، فقد قاموا بتبني إستراتيجيات ترويجية من خلال الفعاليات البارزة للترويج السياحي في الهند حيث تنظم احتفالية من قبل هيئة السفر الهندية المحدودة فقد قامت تلك الهيئة بتنظيم مناسبة في الفترة ما بين 14- 30 مارس من العام 1993م على ضفاف نهر الراين في أوروبا.

وهنالك مؤسسة يطلق عليها إختصاراً (تي سي آى) تقوم بعمل واجهة دعائية للترويج السياحي في الهند لفترة طويلة من الزمن حيث روجت لأفكار جديدة وهذه المؤسسة الهندية تعتبر رائدة ومتميزة بإعتبارها قد ظهرت للوجود بواسطة منظمة خاصة حيث يستمر تنظيم معارض السفر هناك لوقت طويل ،وكانت هنالك شركة (جيناوا) قبل الحرب العالمية الثانية والتي تعتبر إحدى الشركات الأصل بالنسبة ل (تي سي آي)الرائدة في الهند. حيث استخدمت تنظيم المعارض على السكك الحديدية الهندية

عبر الأراضي الهندية وتوجد قطارات خاصة تجوب الأراضي الهندية طولاً وعرضاً تعرض فيها المنتجات ذات الصناعات المختلفة وتباع من خلال المعارض المقامة على عربات القطار. وفي العام1985م إبتدعت مؤسسة (تي سي آي) فكرة إقامة المعارض على ضفاف الأنهار بدلاً عن عربات القطار. فدخلت في برنامج تفاوضي مع مؤسسة (كي .دي)الألمانية للرحلات النهرية والبحرية التي أبرمت اتفاقاً مع الحكومة الهندية. وقد تبلورت الفكرة وإنبثق منها إتفاقفي العام 1991م حيث نص الاتفاق على أن الغرض من إقامة الاحتفالات الهندية هو الآتي :

(أ) الارتقاء بالسياحة وتطوير المصالح الهندية مع أوروبا.

(ب) جذب الزوار للمهرجانات الهندية وتعريفهم بالمزايا المتعددة للهند.

(ج) تشويق الزوار من خلال عرض وجبات المطبخ الهندي وبيع البضائع الهندية وتنظيم العروض الترفيهية من مسارح وسيرك الخ.....

(د) تنظيم سمنارات ترويجية لوكالات السفر والخطوط الجوية عبر الملاك والموظفين ووسائل الإعلام .

إن منظومة (التي آي سي) قد اقتربت من عمق الموضوع المتعلق ببرنامج السياحة الحكومية الهندية وشركة الخطوط الجوية الهندية من حيث التعاون والمشاركة فالمنظمتان قد تشاركا الرعاية وفي الآونة الأخيرة انضمت لهما شركة لوفهانزا لتشاركهم الرعاية ، ونجد أن منظومة (التي سي آي) كانت تسعى للترويج لأكبر عدد من الرحلات كي تظفر بها السياحة الهندية وقد اعتمدت خمسة أنواع بارزة من أنواع الترويج والترقية السياحية الناجحة التي يمكن أن تكون ناجحة وجاذبة للسائح الأجنبي وتتلخص في خمسة أنواع من الرحلات التي روج لها وهي :

1-السياحة العادية .

2- رحلات المنافع والأغراض الشخصية.

3- رحلات المغامرة السياحية.

4- رحلات الشباب.

5- الرحلات التحفيزية .

ومن المأمول أن يستقطب البرنامج الهندي للسياحة والمهرجانات مابين 10,000 إلى 15,000 سائح كزيادة مرتقبة في غضون العامين القادمين.

كالينجا- بالي ياترا:

وقد وجد أن الكثير من المنظمات الحكومية وغير الحكومية قد بذلت جهوداً لجذب المزيد من السياح إلى الهند.وحديثاً أجريت عدة محاولات لإنعاش الفعاليات والمناسبات التاريخية والثقافية لتعزيز البرنامج السياحي. وتعتبر فعاليات كالينجا وبالي باترا ضمن الجهود التي بذلت في العام 1992م-1993م لجذب السياح من جنوب شرق آسيا حيث تنطلق الرحلة المتعهد بها عبر الطريق البحري من منطقة أو روسيا في الهند إلى بالي في إندونيسيا وهي ليست رحلات بحرية فحسب بل تتضمن عدداً من الفعاليات الثقافية التي تنظم متزامنةً مع الرحلات البحرية .

وفي القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد نجد أن الموانئ قد ازدهرت من خلال التفاعل مع منطقة أوريسا إحدى الأجزاء المكونة لمملكة كالينجا القديمة فقد كان هنالك تفاعل منتظم عبر الطريق البحري وبين موانئ أوريسا وسيكلون وجافا وسيملا وبورنيو بالي. وقد أقام تجار أوريسا روابط تجارية وثقافية مع بلدان مثل إندونوسيا وماليزيا وكمبوديا وبالي وجاوا وسومطرة التي كانت وجهة يتردد عليها التجار من أوروسيا ،ويمكننا أن نطالع بعض اللمحات للأسفار والمغامرات البحرية إلى المناطق البعيدة من خلال الاحتفالات والمهرجانات الشعبية التي حفظت ووثقت لتلك الرحلات ، وإحدى هذه المهرجانات مهرجان الأمطار في كارتيك بورتيما حيث يخصص يوم يقام فيه احتفال بالي بارتيما بارتيا التقليدي الذي يحتفل به سنوياً في أوريسا وهو بمثابة ذكرى للروابط البحرية بين أوريسا وسوفانا دوبيا في العصور الغابرة حيث كانت جزيرة بالي وحدة مستقلة.

وفـي إطـار إحيـاء تلـك الـذكرى تطفـو القـوارب الورقيـة الملونـة فـي الأحـواض المائيـة والأنهـار والبحـر لتعريـف الجيـل المعاصـر بتجـارب أهل كالينجـا الـذين جـابوا البحـار العاتيـة وسطروا أمجـاداً بحريـة من خـلال إمتهانهم ركـوب البحـر ولبعث عهد قديم من العلاقـات الثقافيـة والاجتماعيـة مـع الجـزر الإندنوسـية عمومـاً وجزيـرة بـالي علـى وجـه الخصـوص . وهنالك طقس يعرف بطقس التواضـع الـذي يقدم علـى أسـاس إحيـاء التـراث في جزيرة بالي وهو ذو صلة بطريقها التجاري ، وتعتبر بالي وجافا مراكز إشـعاع ثقـافي لنشـر الثقافـة الهنديـة كمـا توجـد تـأثيرات ثقافيـة متبادلـة بين بـالي و(كالينجـا) علـى أوسـع نطاق ، وتدريجياً أصبحت الأجزاء القديمة لساحل كالينجـا مثل (تمرليتـي) التـي اصبحت تسمى (بالور)وهنالك مناطق أصبحت هامدة نسبةً للإطماء وترسب الطين الغرين الـذي أعـاق الحركـة والأنشـطة الملاحيـة فـي الأنهـار ومصـباتها، ولاتـزال ذاكـرة أهل كالينجـا تحتفظ بتلك الروابط من خلال الاحتفالات السنوية بليالي ياترا.

أسئلة للنقاش :

1- كيف تؤثر المعالم الطبيعية على النشاط السياحي ؟
2- ما هي أنواع الخرائط واستخداماتها وكيف يستفيد منها السائح ؟
3- صف كل من مصادر الجذب الطبيعي والصناعي؟
4- اكتبتعليقاً عن الأسواق والمهرجانات في الهند؟
5- وضح العناصر الأساسية للسياحة؟

الفصل الخامس

سياسة السياحة

تحتل صناعة السياحة المرتبة الأولى بين الصناعات في يومنا هذا ومن المتوقع أن تحافظ على تفوقها حتى بدايات القرن العشرين وإن أكثرمن 125 دولة واللاتي تعتبر السياحة صناعة رئيسية وتمثل أكبر مورد لتحويلات العملات الأجنبية ومصدر مهم لايمكن تجاوزه لتشغيل القوى العاملة ففي الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر السياحة ثاني أكبر صناعة وأكبر صناعة خدمات تجارية على نطاق التصدير وهي تمثل واحدة من أعلى ثلاث مصادر للعائدات في تسع وثلاثون ولاية من أصل خمسين ولاية وتوفر حوالي ست ملايين وظيفة للأمريكيين. وتعتبر ثاني قطاع من حيث فرص التوظيف المتاحة للأمريكيين.

ويعتبر تدفق السياحة بين أمتين بمثابة مؤشر واضح على مستوى الرفاة والتميز بين البلدين ورعاياهما .

تتبنى معظم الشعوب سياسات متعددة تجاه السياح الأجانب والتي لا تقوم فقط على طول الإقامة المتوقعة ولكن يؤثر فيها معدل مستوى التعاون الدولي الموجود بين البلدين وكمثال على ذلك دولة كندا التي لا تطالب المواطنين الأمريكيين بإبراز جوازات سفرهم وقامت بإلقاء تأشيرة الدخول ويشمل هذا الإجراء دول رابطة التاج البريطاني ودول الكمونولث ولكن تطالب رعايا الدول الأخرى بإبراز وثائق سفرهم المطلوبة وهذا الإجراء معمول به في دولة الهند حيث لا تطالب مواطني نيبال وبوتان بجوازات سفر أو تأشيرة دخول ،كما نجد أن بعض الدول ترفض إعطاء تأشيرات دخول. للجنسيات القادمة من الدول الأخرى ،فالسياسات السياحية تعتبر مفيدة للنشاط السياحي ،وقد أظهرت تحضيرات الإتحاد السوفياتي لاستضافة أولمبياد صيف 1980م قوة حكومة السوفيت في مجال الاستثمار وإنفاذ تعهداتها أكثر من اختزاله في المزايا الاقتصادية فحسب.

ونجد بعض الدول التي تنتمي لكتلة سياسية واحدة كالفاشستية غير اليسارية كالفلبين تحت حكم ماركوس وكوريا الجنوبية واندنوسيا وكذلك الدول الإشتراكية التي

تـرى فـي السـياحة وسـائل لتطـوير بيانـات صـحافتها الدوليـة. وقـد تجلـت تلـك الأهـداف الدعائيـة فـي شـعارات الفلبـين السـياحية تحـت حكـم مـاركوس ، ونجـد أن آسـيا اكتسـتها ابتسـامة دعائيـة كـي تخفـف الرهـق النـاجم مـن الأحكـام العرفيـة ولتهدئـة المخـاوف ذات الصلة بالنواحي الأمنية للزوار المحتملين.

وقد سعت الولايات المتحدة على استخدام السياحة الدولية كسلاح سياسي ضد الإتحاد السوفياتي. وقد رمت الجهود الأمريكية لعمل مقاطعة ضد أولمبياد موسكو. ويعتبر هذا توبيخ على مستوى عالمي للغزو السوفياتي لأفغانستان. وقصد من هذه الخطوة التقليل من هيبة واحترام الإتحاد السوفيتي.

وفي مناسبات عدة استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية السياحة كسلاح سياسي حيث تبنت موقف معارض لجمهورية الصين الشعبية وكوبا بتحريم السفر لهاتين الدولتين لسنوات عدة. ونتيجة للتغيرات السياسية، قامت الولايات المتحدة برفع حظر السفر المفروض على الصين وسمحت لبعض الرحلات إلى كوبا وفرضت حظر سفر إلى ليبيا.

ونجد أن الأهداف السياحية الأخرى جعلت من السياحة سياسة جاذبة لدولة إسرائيل الوليدة ذات التاريخ المأزوم. وهدفت تلك السياسة لجذب المهاجرين المتحمسين وتعتبر هذه السياسة ناجحة لأنه خلال العام 1970م نجد أن ما يزيد عن 10% من السياح الذين زاروا إسرائيل فضلوا البقاء فيها كمهاجرين ، وتعتبر السياحة من الوسائل المهمة لتوسيع الأحلاف وأفق التعاون مع الأمم الأخرى من خلال المنظمات مثل (آسيان) ومنظمة (اليونسكو).

فنجد أن منظمة آسيان قد كونت لجنة دائمة للسياحة وتعتبر الجهة الرائدة في إصدار جواز السفر الآسيوي الذي سهل الانتقال وتبادل العملات الحرة بين دول المنطقة وأوجدت أسواقاً خاصة كما دعمت عملية التنمية في المنطقة من خلال عمليات الترويج السياحي.

أما سياسة الصين السياحية فتعتبر سالبة ومنكمشة في طبيعتها حيث يمكننا المراهنة على القليل من السياح الوافدين.

وهذا الموقف ناجم عن التصنيف السياسي الذي تمارسه الصين على السياح الأجانب ذوي الأهمية الإقتصادية على إنهم أعداء للنظام الشيوعي ، فالسفر إلى الصين محرم من قبل الولايات المتحدة والحكومات الغربية وتقابل الصين هذا الإجراء بمنعها كثير من السياح الأجانب من الدخول إلي أراضيها.

وفي العام 1954م أسست مصلحة السفر والسياحة الصينية والتي قامت بألأشراف على بعض المواقع المملوكة من قبل بعض الأصدقاء الأجانب.

وفي بداية الستينات من القرن العشرين سعت الصين لتطوير قطاعها السياحي في الوقت الذي كان فيه السفر محصوراً في الزيارات الرسمية وبعض الكتاب الوافدين للصين وإنجاز بعض المهام المحدودة لأصحاب الأعمال.

والسياحة كصناعة في الصين بدأت في عام 1978م أما الآن فقد أخذت السياحة مفهوماً آخراً حيث أعادت الصين تعريفها مرةً أخرى حيث نص التعريف على أن السياحة لا تنحصر في ترقية الفهم المشترك وتعزيز أواصر الصداقة بل هي جذب للأرصدة والودائع المصرفية من أجل التطوير ، وفي عام 1978م زار الصين حوالي 124ألف سائح وقد شهدت الفترة ما بين عام 1977م – 1980م تضاعفاً سنوياً لعدد السياح الوافدين للصين.

وتعتبر السياحة في تايلاند متفردة لأنها تصنف من الرحلات الثقافية إلى أكثر مواقع البغاء خطورةً وابتذالاً كما أن القطاع الخاص يعتبر عملاقاً حيث يمتلك مؤسسات ضخمة (جريس هوتيل) والفندق الشرقي في بانكوك الذين يديرانبيوتاً للدعارة ، وقد زار بانكوك ما يزيد عن ثلاثة ملايين ومئة ألف سائح .

ولكن السياحة كصناعة تعرضت للانتقاد بسبب اعتمادها على إيرادات الدعارة ورحلات البغاء. ونجد أن الدعارة كمهنة صارت منتشرة على نحو معلن لأن خلفية

الشعب الثقافية تعج بظواهر المخاللة وامتهان البغاء وقد فشلت المعارضة في إقناع المجتمع بترك الدعارة خوفاً من الانحلال والتفكك الأسري.

وقد تبؤات السياحة مكانة كبيرة في الاقتصاد التايلندي بسبب اهتمام الحكومة التايلندية ، وفي عام 1982م تفوقت السياحة على محصول الأرز كمصدر أساسي للعملات الصعبة والحرة. فقد حققت إيرادات بلغت مليار دولار في عام 1981م بعد وفود أكثر من مليوني سائح دولي لتايلاند.

وقد أسست هيئة السياحة التايلاندية في عام 1960م وقد أوكلت إليها مهمة الترويج لتايلاند كوجهة سياحية. وفي ذاك الوقت استقبلت تايلاند أكثر من مئة ألف سائح ولكن حدث تغيير جذري بسبب اندلاع الحرب الفيتنامية حيث أصبحت تايلاند ملاذاً ومضجعاً لراحة للجنود الذين أنهكتهم الحرب لأنهم يعيشون بعيدين عن عائلاتهم ولا يستطيعون مقابلتهم لذلك يذهبون إلى تايلاند حيث الحانات والأندية الليلية والمقاهي التي تكون جاهزة لاستقبالهم. والدعارة كمهنة تطور نشاطها حيث كانت تعتمد على التايلنديين كزبائن وعاملين.

بعد ذلك انخرط بعض الأجانب فيها كسياح وعاملين على نحو واضح. وعندما توقفت الحرب الفيتنامية عام 1975م لم تعد قاعدة تايلاند السياحية تعتمد على إيرادات الجنود العائدين من فيتنام. أما في هذه الأيام فالسياحة تعتمد بشكل رئيسي على مجموعة الرحلات والأسفار التجارية. ورغم ذلك تظل الدعارة الهدف المنشود للسياح المتجهين إلى تايلاند وبين كل أصناف السياحة نجد أن المرأة هي المحور الأساسي للترويج السياحي مما حول تايلاند إلى بلد سيئ السمعة ، ففي مدينة بانكوك نجد أن عدد النساء القاطنات يفوق عدد الرجال بحوالي 400 ألف نسمة وفي ذات الوقت نجد أن نسبة السياح الذكور حوالي 89% . والهدف الأساسي لتطوير السياحة هو جلب التحويلات المالية كي تعزز ميزان المدفوعات وقد نجحت بالفعل وقد أظهرت دراسة أجريت في عام 1982م أن عائدات السياحة قد غطت عجزاً بلغت نسبته 40%.

فقطاع السياحة مزدهر وخاصةسياحة الجنس التي تجذب رواداً من كل أنحاء العالمْ حيث يجد كل إمرئ الشخص الذي يناسبه وتعتبر منطقة (سينجمي) في شمال البلاد من المناطق المشهورة باستحواذها على عدد مقدر من بيوت البغاء والنواخير حيث يرتادها الكثير من السياح الغربيين. وتمثل بانكوك منطقة جذب دولية ، كما أن مدينة ها دياي تشكل ملاذاً للذكور الماليزيين الذين يتهربون من القوانين والحدود الإسلامية في ماليزيا.

وتشكل سياحة البغاء ملمحاً واضحاً لقطاع السياحة التايلندي بشكل عام. ومن الضروري التعرف على خلفية الدعارة في تايلاند حيث تنتشر العاهرات وظواهر المخالللقعلى نطاق واسع كما أن الدعارة تعتبر أمراً مشاعاً ومباحاً في تاريخ البلد.

فالفاجرات يعملن حتى داخل الدوائر الملكية حيث يمثل عددهن مؤشر للهيبة والسلطة داخل القصر ودليل عزة للطبقة الأرستقراطية. كما أن عامة الشعب يناصرون وجود بيوت البغاء المحلية، فالنساء صنفان زوجات أو عاهرات.

ويجري البحث بعدة طرق للتعرف على سبب هيمنتها على صناعة السياحة وقد برزت بعضالآراء التي تراها انعكاساً لخلفية تايلاند الثقافية والجدل يدور حول ما إذا كانت الدعارة نشاط موجود في تايلاند أو استجابة للطلب العالمي لتلك الحرفة !؟ والنساء اللاتي لم يعملنْ في الدعارة نجدهن قد التحقن بوظائف مع رعايا أجانب ونجد أن نشاط الدعارة وارتباطه بقطاع السياحة يعطي صورة واضحة المعالم لما يجري في تايلاند.

فمع ممارسة الجنس هنالك عروض للتعري التي تعتبر مصدر جذب وإغواء للسياح ، وقد حاولت الحكومة أن تتحفظ على نشاط الدعارة والعروض المشينة في عام 1981م ولكن محاولتها لإبطال تلك الممارسات نظرياً في ذلك الوقتلمَ تكن قانونية ومن الصعب إلغاؤها ولكن في يومنا هذا فقدت تايلاند بعض من سياحها بسبب تفشي الأمراض و إحترازات الشرطة .

أما دولة الهند فسياستها السياحية تعتبر مغايرة تماماً لدولة الصين حيث تمتلك الهند تاريخ قديم في هذا المجال يعود لأيام الأسكندر الأكبر فقد كان يجد سعادة في السفر والترحال وقد استفادت الهند من صناعة السياحة في دعم برامج القومية ونجد أن سياسة الهند السياحية تتواءم مع سياساتها العامة وقد تبلورت تلك السياسة وفقاً لمحيطها الجيوسياسي كدولة ذات هيمنة في جنوب شرق آسيا.

وعل الرغم من التقاليد والثراء والتنوع والمشاهد الثقافية الجاذبة التي تتمتع بها الهند إلا أن مستويات الدولية منخفضة حيث يقدر نصيبها بأقل من2% بالنسبة للسياح القادمين وفقاً للإيصالات المدفوعة . واهتمت السياحة الداخلية في جنوب شرق آسيا بتطوير حقلين لفترة طويلة، الأول هو الشكل القديم بالعادات والمهرجانات والرحلات الدينية المتعددة للهندوس والبوذيين وطائفة السيخ والأماكن المقدسة للمسلمين، أما الحقل الآخر للسياحة الداخلية فهو يتمثل في اللجوء إلى التلال أثناء مواسم الحر. وهنالك إثنى عشر موقعاً من التلال مثل دارجلينق وسيملا ومسوري واتوي اللاّي أصبحنْ الوجهات المفضلة لدى الرعايا الإنجليز والنخب الهندية .

كما أن نظام الحكم الاستعماري قد ساهم في تطوير قطاع السياحة بطرق شتى حيث أدخل السكك الحديدية وشيد البنى التحتية مما أتاح سفراً برياً رخيصاً على سطح الأرض الداخلية.

وعلى النقيض تماماً تعتبر الحرب والاضطرابات المدنية والسياسات المناوئة أكبر عدو لقطاع السياحة فمثلاً الحرب مع باكستان عام 1965م-1971م كان لها انعكاسات سالبة كذلك المناوشات مع سريلانكا حول اتفاقية نمور التاميل المنحدرين من أصول هندية، إضافة للعنف في دلهي والبنجاب وأوجد الشغب الديني في حيدر آباد خصومات مما أثر على السياحة الداخلية والخارجية. ومن الأحداث المؤسفة التي أثرت سلباً على قطاع السياحة اغتيال رئيسة الوزراء الهندية آنديرا غاندي في 31 أكتوبر عام 1984م حيث تم إلغاء حوالي 70% من الرحلات والحجوزات لشهر نوفمبر ونجمت

خسارة فوريةتقدر بحوالي مئة مليون دولار أمريكي كانت خصماً على صناعة السياحة في الهند التي وقعت ضحية في كثير من الأحيان للمشاكل السياسية في المنطقة. إضافةً للعوامل المعرقلة للسفر جواً وتجعله مستحيلاً مما يؤدي لإلغاء الرحلات للعديد من دول المنطقة.

وعلى سبيل المثال نجد أن الحرب العراقية الإيرانية أدت لإلغاء رحلة بان أمريكان حول العالم والتي استوقفت في دلهي.

كذلك القوانين العرفية في باكستان وبنغلاديش تعيق السفر إليها إضافة للمناوشات المتقطعة في سريلانكا .

ويتمحور تطوير السياحة في الهند في خمسة أشكال أساسية تشكلت عبر حقب زمنية متعاقبة فمنذ العام 1949م – 1966م أخذت السياحة بالنمو التدريجي مع تدخل محدود من قبل الحكومة.

حيث كانت معظم الولايات لا تولي قطاع السياحة اهتماماً بقدركافٍ. ولكن عندما تولت الدولة برنامج تطوير السياحة وحينذاك تبنت دوراً ثانوياً بإشراف المركز وفي عام 1958م، أسست شعبة مستقلة للسياحة داخل وزارة النقل، أما الجانب الآخر لسياسة السياحة فيتجلى في التغيرات التي طرأت على الجانب الإداري والعملي لتطوير السياحة. وشهد عام 1966م تأسيس هيئة السياحة الهندية والتي أصبحت نموذجاً للرقي على مستوى دول شرق آسيا. وقد حوت السياسة الهندية حزماً من الإجراءات والسياسات الولائية والقومية والتي جسدت الوجه الفدرالي بوضوح لدولة الهند. كما أن هنالك مادة متفقٌ عليها في الدستور الهندي تنص على أن السياحة مسئولية كل من النقابة والدولة. أما الوجه الثالث فقد اتضح من خلال هزيمة حكومة آنديرا غاندي حيث ظهرت سطوة موراجي ديساي كانت أكثر من حزب جاناتا المتزمت الذي كان له الأثر في توجيه السياسة الهندية نحو السياحة. وفي الفترة مابين عام 1977م 1979م وحتى مطلع 1978م. أعلن وزير السياحة المحسوب على حزب جاناتا أن الحكومة الهندية ستساعد

في إنشاء فنادق من فئة الأربعة والخمسة نجوم وأشار إلى أن الموارد المحدودة المتاحة يجب أن تستغل على نحو يخلق تسهيلات للسياح الهنود والأجانب على حد سواء. وحتى أصحاب الدخول المنخفضة والمرتفعة قد ضمنوا في هذا الإعلان. ولكن حزب جاناثا لم تكن لديه الفرصة الكافية لإنزال فكرته لأرض الواقع نسبة للهزيمة التي مني بها في عام 1979م. اما الوجه الرابع لسياسة السياحة فقد تكشف عند عودة آنديرا غاندي لسدة الحكم في عام 1980م حيث تردت صناعة السياحة في تلك الحقبة . أما الوجه الخامس لسياسة السياحة فقد بدأ في عام 1984م مع الإغتيال المأساوي لأنديرا غاندي.

وعندها وصل ابنها راجيف غاندي لسدة الحكم خلفاً لوالدته كرئيس وزراء للهند. ومن الأحداث المؤثرة في تاريخ السياحة الهندية كارثة بوبال للغاز ووفاة آنديرا غاندي وما تلاه من خسائر بسبب إلغاء الرحلات مما وضع قطاع السياحة في وضع لا يحسد عليه في تلك الحقبة ، قدم راجيف غاندي كرئيس غير تقليدي للهند تعهدات غير مسبوقة لقطاع السياحة وقد ضاعفت لجنة التخطيط السياحي التزاماتها نحو قطاع السياحة من خلال تخصيص أموال للإنفاق عليها. والدائرة المسئولة عن تطوير قطاع السياحة هي المجلس القومي للسياحة الذي يوفق بين برنامج السياحة الرسمي وكاستثمار صناعي خاص. وبعد فترة الركوض الاقتصادي في ثمانينات القرن العشرين اكتسبت السياحة أهمية لذا توجهت الدولة لتطويرها وفي عام 1986م وللمرة الأولى زار الهند أكثر من مليون سائح أجنبي جنت الهند من ورائهم حوالي مليون روبية.

وبحلول عام 1990م وصل عدد السياح الأجانب إلى 2,5 مليون حسب التقديرات. والجدير بالذكر أن الوجه الخامس للتطوير السياحي يعتبر انعكاساً للاستقرار السياسي الذي بسط في البلاد. لكن الأسواق الرئيسية الجاذبة للسياح تسوق لها الدعاية من خلال الأفلام مثل (الطريق إلى الهند) والجوهرة في التاج والسرداق الطويل والتي عرضت لملايين الجماهير. ويضم محتواها مادة جاذبة للسياح من خلال التعريف بمزايا الهند

الطبيعية والسياحية إضافة لإبراز الجانب السياحي الذي شجع على إنشاء فنادق من فئة النجمة والثلاث نجوم. وقدمت الدولة تسهيلات بخصوص إجراءات الدخول إلى الهند كالفحص الطبي وإصدار التأشيرات. كذلك الطواقم الفندقية أصبحت مدربة ومؤهلة علمياً لخدمة هذا المجال. وهنالك دول لا تهتم باستثمار مقدراتها السياحية في عملية التنمية لأنها ترفض قدوم السياح وإصدار تأشيرات سياحية لهم مثل المملكة العربية السعودية.

أما باكستان قد فشلت إنجاح برنامجها السياحي كداعم للتنمية القومية على الرغم من امتلاكها إمكانيات هائلة إضافة للتنوع العرقي (الإثني) لمائة مليون نسمة إضافة للقيمة الأثرية لموهن جودارو وحارابا وتاكسيلا والتي لاتزال مغمورة لم تجد حظها من الترويج حتى داخل باكستان.

وتوجد في باكستان أضرحة دينية وأرض متنوعة ومشاهد جميلة يمكن أن يجعل منها وجهة محببة بين دول العالم. وعلى الرغم من أن تلك المواقع لم تحظى بالتطوير المطلوب إلا أن عام 1980م شهد وصول 292,000 سائح إلى باكستان. ومنذ تلك اللحظة بدأ النمو التدريجي لقطاع السياحة. فباكستان بلد غير معروفة كوجهة سياحية للعالم الخارجي لأن السياح الأجانب تنقصهم المعرفة بالمواقع السياحية في باكستانالتي روجت لها الدولة بحيث يمكن فيها للسائح زيارتها عند وصوله البلاد فالسائح يستمتع بتصميم (بوهوتو) الذي يؤصل لهوية باكستان الشرقية بعد أن إتجهت نحو التغريب بعد حرب 1971م. ورغم سياسة التغريب إلا إننا نجد أن الشعب الباكستاني قد إتجه نحو الشرق الأوسط ،حفاظاً على هويته الثقافية.

وصارت باكستان واحة إستجمام لكل النخب في الشرق الاوسط، حيث قامت بالترويج للمواقع السياحية وبناء الكازينوهات في كراتشي وتقديم بعض التسهيلات لجذب السياح، ونجد أن السياح الشرق أوسطين يتهافتون على باكستان لقضاء عطلاتهم وبالتالي يمنحون باكستان مبالغ كبيرة.

ونرى في (بوهوتو) أن تطوير قطاع السياحة وسيلة لجعل المجتمع أكثر حداثة وأقل انغلاقا على المستوى السياسي والاجتماعي حيث يمكن إزالة الحواجز التي يمكن أن تحد من تحرر المرأة بقدوم أعداد كبيرة من السياحْ ، كما أن المشهد السياسي والاجتماعي للسياحة في بوهوتو لم يأخذ الفرصة الكافية كي تحصد ثماره .

وقد تغير المشهد في بوهوتو إثر الانقلاب الذي حدث في يوليو عام 1977م بقيادة ضياء الحق والذي يعتبر أصولياً دينياً واجتماعياً أكثر من سلفه. ونتيجة للأضرار الاجتماعية الناتجة من النشاط السياحي قامت في عهده حملة ضد اختلاط الجنسين كما أغلقت حانات الخمور وصالات الرقص والقمار الأمر الذي حد من توافد السياح الأوروبيين والأمريكيين. وفي ظل مناخ الحكم الإسلامي أصبح الحج يحظى بالأولية ضمن البرامج السياحية للدولة حيث يعتبر السفر إلى مكة أهم نوع من أنواع الأسفار ويأتي في المقدمة قبل رحلات التصييف والسفر إلى الهضاب والتلال.

ونجد أن معظم التحويلات المالية للنقد الأجنبي تتجه نحو الحجْ وقد تبنت باكستان برنامج الأسلمة أومايعرف بحكم الرسول الذي تبناه نظمي مصطفى ، كما أن الرئيس ضياء الحق قطع الصلة مع السياحة الداخلية والدولية.

وخلال شهر رمضان تغلق كل المطاعم ومقاصف الأطعمة في الفترة مابين القسق والفجر حيث تتوقف خدمات التزود بالطعام التي تقدم للسياح وتغلق كل الملاهي والنوادي الليلية بواسطة قوانين صارمة وإلزامية. وقد شملت تلك الإجراءات الرقص الشعبي والباليه وبالتالي تلاشت كل أنواع الطرب والمعازف.

أما سريلانكا التي فتعتبر درة الشرق وترجع تلك التسمية غالباً لكونها جزيرة متألقة ويبلغ تعداد سكانها حوالي 15 مليون نسمة وقد وصفت كجنة للسياح. وتمتلك سريلانكا بنى تحتية متميزة من السكك الحديد وبيوت الضيافة وخبرة إدارية اهلتها لبناء برنامجها السياحي وفي عام 1967م زار 19ألف سائح سريلانكا وأنفقوا حوالي مليون وثلاثة آلاف دولار وفي عام 1982م زار حوالي 407,230 سائح سريلانكا وبالتالي أصبحت

السياحة في المرتبة الخامسة كمصدر للعملات الحرة ، ولكن السياحة أشعلت العنف العرقي الذي يمثل كارثة للدولة.

أما جزر المالديف والتي يبلغ عدد سكانها حوالي 150,000 ألف نسمة فقد إكتشفت في عام 1970م كوجهة سياحية وهي تقع في الساحل الجنوبي الغربي للهند وتتألف جزر المالديف من 187 جزيرة قصديرية معظمها غير مأهول بالسكان وتعتبر مناطق وادعة وهادئة ولم تزعج حكومتها بإنشاء سجون لأن المجرمين والخارجين عن القانون يضعون تحت الإقامة الجبرية. أما الجرائم الخطيرة فيعاقب عليها بالنفي خارج الجزر المرجانية وفي عام 1984م أفتتح أكثر من 40منتجعاً في المالديف حيث أولت الحكومة اهتماماً بتطوير قطاع السياحة وقدمت الحكومة إمتيازات لبناء فنادق لمجموعة تاج الهندية.

وفي الفلبين أطاحت سلطة الشعب والقوى السلمية بحكم فرديناند ماركوس وشكلت حقبة سياسية جديدة ، وعندما تولت كروزان أكينو السلطة في الفلبين وافقت ماركوس في أن السياحة يمكن أن تشكل سلاحاً سياسياً مفيداً .

والفلبين بلد لديه سمعة حسنة في التجربة الديمقراطية الرشيدة المعاصرة في وسط دول تعاني من الإستبداد والتسلط في جنوب شرق آسيا.

وقد أوضح الرئيس ماركوس الذي كان على سدة الحكم في عام 1972م أن السياحة يمكن تتطور وتساعد في بناء مؤسسات الدولة مما ينعكس على إستقرار البلد ووفقاً لذلك تكون السياحة من العوامل لإكساب الشرعية من قبل الشارع.

وحاول ماركوس استغلال هذا السلاح لإلباس نظامه الشرعية لأن قوانينه العسكرية فرضت الأحكام العرفية وقوانين الطوارئ اعترضت تدفق الإستثمارات الأجنبية وعرضت روؤس الأموال للخطر. وتوجه نحو القطاع السياحي لتجميل صورة نظامه الشيوعي الشمولي. وكان قطاع السياحة قد تعرض للانهيار على نحو دراماتيكي مثير في الفترة التي سبقت إلغاء الأحكام العرفية مباشرةً. وقد أصبحت السياحة الآن تحظى

بالأولوية عن جدارة كباعث ومحرك للإيرادات الضريبية بأنواعها، إضافةً للامتيازات الجمركية. وقد أسس النظام شعبته السياحية الأولى في عام 1973م وقد تبنت زوجة ماركوس برنامجاً موسعاً يمتاز بالمرونة والطموح. وقد أستغرق بعض الوقت ويهدف البرنامج لتطوير الفلبين عموماً وعاصمتها مانيلا تحديداً . وخلق من الفلبين دولة مزدهرة وعاصمتها مانيلا واحة للسياح المترفين .

وقد حث صندوق النقد الدولي في مؤتمره الذي عقد في عام 1976م على توظيف السياسة من اجل السياحة. ونرى أن احتكار أسرة ماركوس لقطاع السياحة ولد حالة من الغبن والسخط أدت إلى مهاجمة السياح واختطاف سياح يابانيين في عام 1970م في الجزيرة الجنوبية لمينادو.وقد تركت تلك الحادثة صدىً ودوياً كبيرين مما دفع الحكومة إلى عمل تعزيزات عسكرية ومحاكمات صارمة ضد المجرمين الذين يتعرضون للسياح بالأذى. وقد سعت الحكومة لحصر التفلتات ضد القانون في أضيق نطاق بحيث بالكاد يكون في حزام العاصمة مانيلا. وقد حاولت الرئيسة أكينو تعميم فوائد السياحة على نطاق واسع أكثر من سلفها ماركوس لكن نسبة لأهمية السياحة للدولة فقد إستثنيت الأنشطة السياحية من الإيقاف بسبب الأحكام العرفية وحظر التجوال. حيث كانت المواقع السياحية واعدة ومبشرة كحمامات الشمس في كل الشواطئ وأماكن السياحة الجنسية المزدهرة وصالات التدليك (المساج) والفنادق ذات السمعة السيئة على إمتداد الطريق العام. ومع بزوغ فجر الديمقراطية أصبحت الفلبين الوجهة المفضلة لدى السياح.

أسئلة للمناقشة :

أ- صف المزايا السياسية للسياحة ؟

ب-وضح أهداف السياحة ؟

ج-الحرب والاضطرابات المدنية و السياسات العامة والرأي العام يمكن تكون أكبر عدو للسياحة، وضح ؟

د-وضح السياسات الهندية الرئيسية الخمسة التي وجهت لتطوير قطاع السياحة ؟

الفصل السادس

دافعية السائح

تطورات السياحة اتخذت منحى آخر يختلف إلى حد بعيد عن ما كانت عليه في السابق وبحلول القرن العشرين تغيرت الدوافع التقليدية للنشاط السياحي كالرحلات الدينية والتجارية ،وفي هذه الآونة أصبحت السياحة في أوروبا وأمريكا جزءً من نمط الحياة المعتاد حيث تقوم بها الطبقات الأرستقراطية والتجار وحتى طبقة العمال ، والحديث المتداول في أمريكا أن هنالك عناصر جاذبة للسياح وهي الشمس والبحر والرمل والجنس وأشار (دان): إلا أن هنالك سبعة عناصر تحفز السائح:

1- السفر الذي يمثل استجابة لتلبية حاجة ينشدها الشخص وهذا الموضوع يوحي بأن السائح يحفز من خلال رغبته خوض تجارب جديدة ورؤية ظواهر قد تكون مختلفة عما هو موجود في بيئته المحلية .

2- كما أن الوجهة المقصودة تشد السائح وفقاٍ للغاية التي يمني النفس بها في تلك البقعة.

3- دافع النزوة ويعني أن السائح يمكن أن يسافر خارج بلاده كي يجد الحرية الكافية للقيام بممارسات تتعارض مع قيم مجتمعه.

4- والدوافع تصنف حسب الأغراض التي تكون من وراءها ويمكن تحليل الغرض الرئيسي من الرحلة بناءً على محفز السفر كزيارة الأهل والأصدقاء.

5- الدافعية النمطية وتتعلق بسلوك وأسلوب السائح كميوله للتشمس والتجوال واللذان سيذكران لاحقاً .

6- الدافعية وخبرات السائح وهي تعني أن تجاربه ذات صلة باختياره نشاطً سياحيً محدداً .

7- التعريف الذاتي للدافعية وتعني أن السائح يمكن تصنيفه حسب موقعه الوظيفي أو مكانته الاجتماعية والتي تمثل معياراً نسبياً لسلوكه السياحي .

وقد ذكر ماكينتوش وجيولدنر أربعة تصنيفات للدافعية وهي:

أ – الدوافع الطبيعية وتشمل مجموعة أشياء تتعلق بإنعاش الدماغ والجسم وأغراض الصحة والرياضة والمتعة وهذه الدوافع تبدد التوتر .

ب – الدوافع الثقافية ويتجلى هذا الدافع في الرغبة لرؤية ومعرفة المزيد من الثقافات الأخرى وإكتشاف السكان الأصليين للبلد ونمط حياتهم وموسيقاهم ورقصاتهم وفنونهم الشعبية الخ .....

ج- الدوافع الاجتماعية وتتضمن الرغبة في مقابلة أشخاص جدد وزيارة الأصدقاء والأقارب والبحث عن تجارب جديدة كما أن السفر يعتبر هروباً من الرتابة والملل في الموطن الأصل والمحيط الاجتماعي المعتاد إضافة للأسباب الروحية .

د – دوافع التميز الطبقي والاجتماعي ويستمر السائح في ممارسة هواياته وتعليمه من أجل التميز ولفت انتباه الآخرين والإعداد بنفسه .

ويصنف المسافرون لفئتين الفئة الأولى وتشمل الذين يودون زيارة أماكن محددة كزيارة الأهل والأصدقاء وكيف يتخذون القرار بشأن السفر وتحديد الزمان للذهاب إلى مناطق بعيدة مترامية الأطراف وهذه الفئة لا تكترث ولا تأبه بالمسافة أو التكلفة .

أما الفئة الثانية فهم سياح العطلات وطالبي المتعة. ولديهم الحرية في تحديد أوقات فراغهم والمبالغ التي يريدون إنفاقها على السياحة وقد أزداد طلبهم على السياحة في ظل تذبذب الأسعار وارتفاعها .

ونجد أن أهم دافع للسياحة يكمن في الرغبة في التجوال والتواجد في أماكن مختلفة بغرض الهروب من الروتين والملل وضغوط الحياة اليومية كما أن الدافع الرئيس والأهم ينبثق منه دافعان رئيسيان ظاهران للعيان وقد تناولهما البروفيسور (جري) بالشرح وهما دافع التجوال ودافع التشمس. حيث أن التجوال يتعلق بالرغبة في الخروج من المألوف والذهاب لرؤية أماكن مختلفة من حيث الثقافة والتاريخ وتعتبر ذات أهمية سياحية.

والتشمس يرتبط بالترحال من منطقة لأخرى بحثاً عن أماكن الرياضة للحصول على الطاقة واللياقة وكذلك الشواطئ الصالحة لحمامات الشمس. وهذا يدفع السياح للجوء للشواطئ كما هو الحال في البحر الأبيض المتوسط ومنطقة الكاريبي وجنوب المحيط الهادي .

والتجوال يمكن الترجيح بأنه عامل محفز إلى الأماكن المشمسة ويمثل استجابة على نطاق واسع من حيث الجذب السياحي في مختلف المناطق ،فالسائح يسعى في الأساس لخروج من الرتابة والملل بتغيير مناطق إقامته أو النمط الاجتماعي السائد كتغيير مهنته مثلاً . كما أن هنالك دوافع تتعلق باختيار السائح لوجهته المفضلة وقد وصفت على وجه الدقة من قبل (كرمبتون) الذي حدد على وجه الدقة سبعة من الدوافع الثقافية والاجتماعية :

1 – الهروب من المحيط والبيئة الأرضية المعتادة.

2- تقييم واستكشاف الذات.

3- الاستجمام والاسترخاء.

4- رد الاعتبار.

5- التحرر من القيم والسلوك المقيدة للحرية.

6- تعزيز الأواصر الاجتماعية.

7-تسهيل التفاعل والاندماج المجتمعي إضافةً لتعلم أشياء جديدة والتعليم.

وهنالك أيضاً عناصر للانسحاب من الرتابة والملل وضحها (جرين شتاين) وتشمل الاستلقاء على الرمال الدافئة أو الانغماس داخل الرمال والتعري والذين يمثلان انسحابا جزئياً والتي تعتبر جميعها امثلة لطلب المتعة من خلال الاسحاب الجزئي نحو تلك المواقع وملء أوقات الفراغ بالملذات .

أما (لبيت) فوضح الفرق بين أوقات الراحة المعتادة وبين المبتكرة التي تحمل جديدا حيث أشار إلى أن هناك ثلاث وظائف للاستجمام :

1-الراحة والتي تزيل الإرهاق الذهني والبدني.

2- الاسترخاء لإزالة التوتر.

3-التسلية التي تبدد الملل.

وهناك اقتراح يرتبط بنموذج الدافعية النظرية وقدم من جانب (إيسو – اهولا) والذي يشير إلى أن عنصر الهروب يطرأ نتيجةً لعامل محفز وإن احد اتجاهات قوى الدافعية ينتج عن رغبة ذاتية للهروب من البيئة المحلية، والتي قد يعاني فيها الشخص من مشكلات شخصية أو ذات صلة بالبيئة المحيطة وزملاء العمل أو أفراد الأسرة والأصدقاء. أما الاتجاه الآخر لقوى الدافعية فينبع من الرغبة في الحصول على مردود نفسي طيب من خلال السفر إلى بيئات وأماكن مختلفة.

الطلب على السياحة :

السياحة تعامل كأي منتج آخر حيث تخضع لقانون العرض والطلب وهنالك عوامل تؤثر على نسبة الإقبال على السياحة كالوضع الاقتصادي إضافة للعوامل النفسية والاجتماعية ، العوامل الاقتصادية التي تزيد الطلب على السياحة تشمل دخل الفرد وبناءً عليه يتحدد نوع الخدمة السياحية والسلع التي يمكن شراءها إضافةً لرغبة الشخص نحو السياحة.

وتستخدم بعض الاختصارات كدلالة على بعض الأشياءمثلاً $D_t = f(P_t p_i \ldots P_n\ Y, T)$ تشير للدخل الخ .....

وببساطة فإن ارتفاع الدخل يزيد من الطلب على السياحة. ومن ناحية ثانية أشارت الدراسات التجريبية على الدول التي ينمو فيها الطلب على السياحة يتجاوز الزيادة في الدخل القومي ،وفي الدول الغربية عندما يرتفع دخل الأشخاص بمقدار وحدة فإنهم ينفقون واحد ونصف من تلك الوحدة على السياحة.

وهذا يدل على رغبة عارمة في السفر كما أن ظهور الأسرة ذات الدخل المزدوج وذات الأفراد المنتجين والتي أصبحت المرأة فيها فرد منخرط في سوق العمل مما شجع الطلب على السياحة .

السياحة تعتبر من الأنشطة ذات التكلفة العالية وتتطلب مستوى دخل جيد كي يتمكن الشخص من الولوج لدنيا السياحة ، وهناك قاموس الدخل الذي يعتبر المقياس الأكثر أهمية ويتضمن مستوى الدخل الصافي بعد دفع الضرائب ودفع نفقات السكن ومتطلبات الحياة الأساسية والتي تندرج في هذا القاموس .

نفقات الإجازة :

والمعيار الاقتصادي الثاني الذي يشير إلى نسبة الطلب على السياحة هو سعر الإجازة الذي يدفعه السائح كنفقات سياحية **ويشمل ثلاث عناصر هي:**

1- تكلفة السفر.

2- تكلفة المعيشة.

3- تكلفة ثمن الأنشطة التي يمارسها السائح في المنطقة التي يقصدها .

وهنا توضيح لتفاصيل السفر كمايلي :

وتشمل سعر الوقود في الوجهة المعنية + نفقات السفر الأخرى + أرباح شركات الطيران ، وفي العطلات ترتفع مصاريف شحن الطرود موسم البريدية بنسبة 40%تقريباً .

وتشهد أسعار السفر تغييرات مهمة تتعلق بإرتفاع أسعار الوقود والتي تخضع لتذبذب الأسعار في السوق العالمي .

أما تكاليف المعيشة فتحدد وفقاً لمستوى ونوع الفندق ويشمل ذلك تكاليف الإعاشة والطواقم الفندقية، وقد أصبح الطلب على الخدمات السياحية ذا صلة بزيادة الدخل وأوقات الفراغ والوضع الاقتصادي الذي يتيح الإنفاق في عطلات نهاية الأسبوع. وهنالك برنامج العمل المرن الذي يسمح للناس بالتخطيط لأخذ فترات راحة طويلة عند نهاية الأسبوع بطريقة فيها توزيع لساعات العمل بشكل أفضل وأسهل مما مضى. ومع توفر ساعات فراغ إضافية ينتعش القطاع السياحي بزيادة الطلب على السياحة .

العوامل النفسية المؤثرة على طلب الخدمة السياحية :

وأخيـراً ولـيس آخـراً فالإجـازة ذات صـلة بالاحتياجـات النفسـية للشـخص لأن السياحة هـي منـتج يتـيح للشـخص الهـروب مـن الواقـع اليـومي وكسـر الملـل لـذا فالعطلة تمثل فرصة لإعادة التوازن وتقدير الذات ، ويمكننـا تعريـف الاحتياجـات النفسية الآتية:

(أ) دافع الهروب ويعنـي الرغبـة الأصـيلة فـي الهروب من البيئـة الدنيويـة المحليـة المعهودة .

(ب) الاسترخاء وهو الرغبة في التعافي والتعويض.

(ج)اللعب وهو الرغبـة فـي الانغمـاس فـي أنشـطة طفوليـة تمثـل نوعـاً مـن اللهـو والانصراف عن الضغوط المعتادة واللعب يعتبر من الثوابت الثقافيـة واللعب لـدى البالغين لديه قيمة مماثلة للتي عند الأطفال فكلهم ينهمكون فيـه بشكل كامل حيث يعتبر اللعب للشخص البالغ انسحابا نحو طور الطفولة السعيدة الحالمة .

(د) تقوية الروابط الأسرية:

وعلـى المستوى العـام حيث يعمـل الشـركاء فـي العمـل مـن أجـل أداء فتـرة دوام كاملـة وحينـذاك تمثـل الإجـازة فرصـة لتجديـد الـدماء فـي شـرايين العلاقـة بـين الطرفين.

(هـ) الهيبة والمكانة الاجتماعية :

تعتبر الإجازة فرصة لتعزيز المكانة الاجتماعيـة وإضـفاء الألـق عليهـا مـن خلال الوجهة التي يختارها الشخص لقضاء الإجـازة حيث تحظـى بعض المنـاطق بمكانة سـامية ومميزة بين المنـاطق السياحية مثل منطقـة كشمير وجـوا فـي الهند تعتبران مناطق للنخب والصفوة

(ع) التفاعل الاجتماعي :

تخلق الإجازة فرصة للتفاعل والتداخل الاجتماعي في ظل المجتمع المضياف وفي حالات عديدة نجد أن السبب المنطقي من وراء قضاء الإجازة إغتنام الفرصة من أجل التمتع بالجنس حيث تنتشر سياحة الجنس في مناطق الشرق الأقصى في تايلاند والفلبين .

(س) الفرص التعليمية:

توفر السياحة فرصة لرؤية معالم جديدة وغريبة والتعرف على مناطق أخرى في العالم والتحدث لأناس ينتمون لثقافات مختلفة إضافةً لرؤية المواقع الأثرية التاريخية والأعمال الفنية الأصيلة العظيمة كما أن التحصيل الأكاديمي يعتبر عاملاً مهماً للسفر تحديداً وتعتبرجودة التعليم سبباً لتفتح الآفاق مما يدفع الشخص للسفر خارج وطنه .

(م) تحقيق الذات :

رحلات الاستكشاف لا يمكن حصرها في رؤية أماكن وأناس جدد لا تمثل فرصة للاكتشاف والبحث عن الذات كي يغير الشخص من نمط حياته المعتاد.

(و) تحقيق الغايات :

تمثل الإجازة فرصة لتحقيق الأماني مثل ارتياد الحدائق والمنتزهات في كونها تمثل غاية في نفس الشخص تجعله يهرب نحو عوالم السعادة الحالمة .

(ى) لا يعتبر التسوق هو النشاط الأوحد الشائع بين الأنشطة السياحية لكن يعتبر من العوامل المحفزة على السفر خارج الأوطان .

تمثل الأنشطة الآتية نوعاً من أنواع الطلب على السياحة:

1- التواصل مع الطبيعة عن قرب كإرتياد الحدائق والمناطق العامة المفتوحة لممارسة المشي والتجوال الخ .....

2- الافتتان بزيارة حدائق الحيوانات والمحميات الطبيعية والمتنزهات الخ.....

3- المواقع الأثرية كالقلاع والمتاحف والمواقع الدينية والنصب التذكارية ومواقع المعارك الخ .....

4- بالمشاركة في النشاط الرياضي أو مشاهدة أشكال متنوعة للرياضات في العراء أو أماكن مغلقة.

5- التسلية كجزء من الرياضة وتتضمن زيارة السينما والمسارح وصالات الرقص (الديسكو) أندية القمار (الكازينوهات).

6- الاستجمام ويشمل حمامات الشمس والقراءة وأخذ قسط من الراحة .

7- الصحة وتتمثل في التدليك واستنشاق الهواء الجديد .

8- التسوق ويتضمن شراء التحف الأثرية والمعدات.

9- الأنشطة التجارية مثل الإجتماعات والمؤتمرات والمعارض إلخ.....

بيئة السائح:

تعج بيئة السائح بالحركة الدؤوبة وتتأثر بأساليب وأذواق المتعهدين السياحيين المنظمين لبرامج العطلات إضافةً إلى نزوات الحياة المتجددة يمكن أن تساعد في تغيير بيئات السائح التي يرتادها .

ولقد تناول (بتلر) فكرة دورة الحياة في المنتجع بشكل مبسط لكي يوضح عملية التطور والتدهور في المنتجع. حيث أورد في توضيحه ست مراحل لدورة التطور في المناطق التي يتوافد منها السياح وقد عبر عنها من خلال الأرقام لأعداد السياح الوافدين من حين لآخر .

1-الاستكشاف :

ويتجلى ذلك في انجذاب عدد صغير من السياح لجمال الطبيعة أو السمات الثقافية ومع محدودية العدد تنعدم التسهيلات السياحية.

2-المشاركة :

يقوم عدد من السكان المحليين بتقديم الهدايا والتسهيلات للسياح إضافةً لازدهار الأسواق تعتبر مصادر افتتان وجذب للسائح.

3-التطور:

تتوافد أعداد كبيرة من السياح وتمنح إذناً بالدخول إلى البلد المعني من قبل السلطات مما يولد حالة من التوتر نسبة للاحتكاك مع المواطنين .

4- القوة :

لقد أصبحت السياحة هي عماد الاقتصاد المحلي رغم تراجع معدلات السياح الوفدين .

5- الركود

يصل إلى المنتجع أعداد مقدرة من السياح لكن لا يمكثون لوقت طويل لأن المنتجع لم يعد جاذباً .

6- **التدهور**

تستمر جاذبية السياح في التراجع مما يؤدي لفقدان أعداد مقدرة من السياح وذهابهم لوجهات أخرى. ويصبح المنتجع يعول على الاستفادة من يوم واحد يقضيه السائح بدلاً من استقبال زوار لفترات طويلة .

يقضي المرء أوقات فراغ طويلة في عوالم الخرافة والأوهام واختلاق صور وهمية في مخيلته كي يهرب من عالم الرتابة والملل لذا فالسائح يمكن وصفه بأنه رومانسي حالما يبحث عن الاختلافات الرومانسية الأصيلة من خلال رحلاته لاستنشاق عبق الثقافات العتيقة. وفي الوقت الحاضر تبحث المجموعات الثقافية المتشابهة عن مناطق سياحية تتيح لهم التواصل مع الثقافات المحافظة والمجتمعات التي لم يعتريها التغيير من جراء المد الحداثي العالمي .

كما أن هناك نمط مختلف عن البيئات السياحية والتي تعد بشكل مدروس لجذب الزوار وذلك باستخدامحيل جاذبة تتعلق بمعلومات عن الزمان والمكان معاً ،وأصبحت المتنزهات أمر جدير بالتناول فمدينة والت ديزني والتي تم المصادقة عليها على غرار اعتمادها حديقة في منطقة ديزني في كاليفورنيا في عام 1955م .

سياحة الشباب :

تمثل سياحة الشباب في دول أوروبا الغربية ركناً أساسياً من النشاط السياحي الحالي. وتتجلى أهم مظاهر تلك السياحة في حمل الشباب لحقائبهم في أيديهم بغرض السياحة وتنتشر في كل المدن الكبرى في أوروبا وأمريكا والهند.

وقد صاروا زبائناً للفنادق ذات التكلفة الزهيدة والتي أصبحت مقصداً للسياح الشباب. وفي بعض الأحيان في أيام الصيف ينام الشباب في المتنزهات العامة وفي مدينة هلينسكي وتتحول دوومس أكادينكا لمأوى للسياح الشباب وفي نفس الأوقات تصبح حديقة فوندل بارك في أمستردام عملياً مضجعاً للسياح الشباب .

ونجد أن بعض الدول تحاول وضع إحترازات لهذا النوع من السياحة لأنها تدر مبالغ مالية ضيئلة وفي نفس الوقت تسبب مشاكل اجتماعية مثل تعاطي المخدرات وتفشي ظاهرة النشل والسرقة .

ولكن في نفس الوقت نجد أن بعض الدول تقدم خدمات لهؤلاء السياح حيث تجتذبهم من خلال تقديم عروض تذاكر السفر الجوي الزهيدة وتخفيض تذاكر القطارات العابرة للحدود .

ويمنح السياح الشباب كتيبات كدليل سياحي يزودهم بالمعلومات عن أماكن الأكل والشرب زهيد الثمن وأكواخ المبيت وحياة الليل إضافة لعمل ملتقيات تتيح التعارف بين الجنسين إلخ .....

كما أن وسائل الجذب الصناعية للسياح لا تقل أهمية عن غيرها فمثلاً مدينة ديزني لاند في كاليفورنيا وعالم ديزني في فلوريدا وتيفولي في كوبنهاجن

وحدائق فاكس هول في لندن وسانكسن في إستكهولم أو سننتيوسا في سنغافورة كلها تعتبر أمثلة لوسائل الجذب الصناعي المهمة .

والملاحظ أن تأسيس المناطق الحدودية السياحية تكرس لوجود صالات القمار والدعارة إضافةً لانتشار البضائع المحظورة أو الخمور غالية الثمن حتى في أماكنها الأصلية والتي تفتن السياح كثيراً كما أن صالات لاس فيجاس ونيفادا للقمار تعتبر أمثلة جديرة بالذكر. وعلى المستوى الدولي فإن المناطق ذات الضوء الأحمر في تجونا وجواريز ومناطق أخرى بالقرب من الحدود المكسيكية تجلب عائدات تقدر ب 60% من الدخل الإجمالي للسياحة في المكسيك. وتنتشر ظاهرة الدعارة العابرة للحدود أيضاً على امتداد منطقة البلقان المتاخمة للحدود الهولندية حيث تنتشر الحانات التي تزود السياح بالطعام. كما أن هنالك نموذج للسائح المفيد العابر للحدود والذي يريد التمتع بالبضائع ذات الأسعار الزهيدة خارج الأوطان. وكمثال على ذلك الأكسيكو وكاليفورنيا والتي تجتذب المتسوقين من مكسيكالي في المكسيك حيث يعبر أكثر من 50 ألف مكسيكي الحدود لشراء البيض واللحم والبضائع الأخرى نسبة لإنخفاض أسعارها ونوعيتها الجيدة .

أسئلة مراجعة عامة :

1 – ما هي العناصر التي تدفع الشخص للقيام برحلة ما ؟

2- وضح العوامل التي تحدد الطلب على السياحة ؟

3- ما هي الاحتياجات النفسية التي يمكن إشباعها من خلال السياحة ؟

4- وضح دورة الحياة في المنتجع مع شرح مراحل والنمو والتراجع في المنتجع؟

5- أكتب ملاحظاتك عن سياحة الشباب ؟

الفصل السابع

إحصاءات السياحة

بدأ العمل بالمقاييس الإحصائية المتعلقة بالنشاط السياحي منذ ظهور السياحة الحديثة في منتصف القرن التاسع عشر. لكن البداية الفعلية لنظم القياس المعتمدة والمضبوطة كانت في القرن العشرين تحديداً وإزدادت الحاجة لتلك المعايير نسبة للقفزة التي حدثت في مجال السياحة والتي شهدت تطورات مهمة بعد الحرب العالمية الأولى في عام 1929م وقد قدر عدد الزوار الأجانب إلى النمسا بحوالي مليوني زائر والذين زاروا إيطاليا حوالي مليون وخمس وعشرون ألفاً ، أما سويسرا فقد بلغ عدد زوارها حوالي مليون ونصف المليون زائر. والأرقام التالية نشير إلى معدلات نمو السياحة الدولية .

العام	عدد السياح الدوليين بالمليون
1948م	14
1965م	144
1990م	458.5
1996م	591.9

المصدر (المنظمة الدولية للسياحة)

ويعتبر المصدر الأساسي للبيانات الكمية للسياحة هي السجلات المستقلة للركاب ووسائل النقل إضافةً لبيانات وكلاء الفندقة والسياحة .

وقد جمعت المنظمة العالمية للسياحة (الدبليو . تي . أو) في مدريد بيانات إحصائية من خلال المعلومات الواردة من منظمات قومية مختلفة. ونجد أن الإحصاءات ذات صلة بعدد القادمين الأجانب والتي توفرت معلومات عنهم في المنظمات السياحية القومية لتلك الدول. وتجمع المعلومات في الأساس عبر بطاقات

السفر والهجرة في المطارات ، والسبب من وراء عمل مقاييس إحصائية يكمن في الآتي:

1 – الإحصاءات مطلوبة لتقويم أهمية وجدوى الوجهة التي يقصدها السائح والترويج لها من خلال الأرقام فكمية البيانات الإحصائية للنشاط السياحي يشير لدور السياحة وإسهامها في المجتمع واقتصاد الدولة بتغطيتها جزءًا من ميزان المدفوعات .

2 – ومسألة الإحصاءات مسألة مهمة وجوهرية في التخطيط والتنمية وتقديم التسهيلات الطبيعية ولتقييم المطلوبات الفندقية و عمل مدارج المطارات وتحسين طاقتها الإستعابية . إضافةً للتسهيلات الأخرى ، وتحدد خصائص الحركة السياحية وإيقاعها بشكل كمي وبدون تلك الإحصاءات فمن الصعب تفادي الأخطاء المحتملة في التخطيط السياحي .

3 – والإحصاءات تعتبر ضرورية لعمليات التسويق والترويج والتي تكون فعالة من خلال اعتمادها على أساس تقويم عملي وفعلي للأسواق .

4 –والإحصاءات ذات فائدة بالنسبة للمنظمات السياحية الحكومية إضافةً للوكلاء والمتعهدين السياحين في المقام الأول. وتبدي الحكومة حرصها على تنظيم الرحلات والسفريات لأن ذلك يشكل بند في ميزان المدفوعات ويخلق فرص عمل ووظائف يمكن أن تؤدي لاستغلال الموارد .

5- وتعتبر الإحصاءات من وسائل التنبؤ بحالة التسويق لذا فإن منظمات السياحة تتواجد في العديد من الأقطار على المستوى المحلي والقومي وتهتم بمجال التسويق والتخطيط والتنمية الطبيعية ، كما أن المصالح تكون مشتركة بين المنظمات والحكومات. وتمثل الإحصاءات معياراً لحجم وقيمة حركة السياحة الداخلية والتي تمكن المراقبين من تقويم عظمة وأهمية السياحة.

المصدر الدولي للإحصاءات :

تعتبر الإحصاءات التي تصدرها منظمة السياحة الدولية هي أكثر المصادر شمولاً ورواجاً ومتاحة للجميع وتصدر من المنظمة الدولية للسياحة بشكل سنوي إضافةً

لمنظمات دولية أخرى مثل الإتحاد الآسيوي الباسيفيكي للسفر والسياحة المعروف بالـ B (I . TI).ومنظمة التنمية والتعاون الإقتصادي (أو.إي .سي .دي) كل هذه المنظمات تهتم بجمع البيانات الإحصائية للسياحة في الدول المنضوية تحت عضويتها والتي تندرج كسلسلة واحدة تحت منظمة السياحة الدولية حيث تقوم تلك المنظمة الدولية شبه الحكومية بعمل مؤلفات تحوي إحصاءات تتعلق بالرحلات ويشارك في هذا العمل الدول الأعضاء وغير الأعضاء.

وهذه الإحصاءات عبارة عن محاولة لتقديم شكل منتظم للبيانات الإحصائية يتفق عليه عالمياً يحوي معلوماتٍ وأرقاماً دقيقة تخص المنظمة العالمية للسياحة ، كما أن أقسام الإحصاء والهجرة تمحص في نوعية البيانات المقدمة إليها حيث تقوم تلك الدوائر بجمع البيانات المتعلقة بالسفر بطرق متنوعة كي تخدم شتى المجالات والأغراض.

والمعروف أن بيانات الأسفار والرحلات في كل نواحي العالم يعبرعنها بمصطلحات متكررة ذات صلة بالمعابر الحدودية وعدد القادمين والمغادرين الذين يخضعون لإجراءات فحص التأشيرة دخولاً وخروجاً .والملاحظ أن غالبية القادمين يأتون جواً من خلال معابر دخول رسمية والتي يقف فيها المسافرون لعمل إجراءات دقيقة كي يسمح لهم بالدخول إلى البلد. لذلك فإن الإحصاءات تكون مضبوطة ويمكن الوثوق بها أو الاعتماد عليها ، والقادمين من خلال المعابر البرية والتي تعج بالحركة كما هو الحال في أوروبا ولكن التحكم في معدلات حركة المسافرين عبر النقاط الحدودية تصعب السيطرة عليه على العكس تماماً لما يحدث في المطارات.

أما المصدر الثاني لإحصاءات المسافرين فيعتمد على الأرقام المتعلقة بعائدات النفقات المعيشية والتي يمكن الحصول عليها من الفنادق وأماكن السكن حيث تطالب العديد من الدول إكمال إجراءات التسجيل لبطاقاتهم كي يتثنى لهم التعامل بها عند دخولهم الفنادق وبالتالي تمثل إحصاءات وبيانات يمكن تحليلها والاستفادة منها وتقسم البيانات الإحصائية لثلاث أقسام رئيسية:

1 - حجم المسافرين مثل القادمين ومدة إقامتهم.

2 – النفقات المتعلقة بالرحلة والوجهة التي يقيم فيها المسافر.

3 – المزايا وتحوي معلومات عن السياح وسلوكهم .

مقدار الإحصاءات :

تتمثل في الإحصائية الأساسية لمقدار المسافرين كعدد السياح إلى وجهة معينة لفترة محددة،عام مثلاً والإحصاءات الرقمية تعطي مؤشراً عاماً لحجم حركة المسافرين إلى الوجهة المعينة ، والعدد الإجمالي للسياح الدوليين الوافدين إلى الدولة وعدد السياح المغادرين من تلك الدولة يشكلان أرقاماً أساسية تمثل بيانات إحصائية ، ولكن هنالك سلسلة من الضعف والمآخذ تحسب على استغلال بيانات القادمين الأجانب لم تؤخذ في الحسبان مثل طول الإقامة الذي يعتبر مهم لتحديد نفقات المعيشة كذلك مؤشرات تتعلق بإدارة الشواطئ والبيع بالتجزئة الخ .....

ولكن أفضل مقياس يمكن الاعتماد عليه كمقدار للإحصاءات هو العدد الكلي لليالي السياحية التي يقضيها السائح.

إحصاءات النفقات:

ينعكس مردود السياحة على الاقتصاد من خلال نفقات السائح في وجهته التي قصدها وفي منظور السياحة الدولية تشمل كل ما أنفقه السائح في تلك الدولة على الشراء والتنقل وعندما نقوم بقسمة المجموع الكلي لنفقات في الوجهة المعينة على عدد القادمين فالناتج هو معدل النفقات للزيارة الواحدة ، وفي ذات الأثناء نجد أن التقديرات العالمية لنفقات السياح تمثل مؤشراً عاماً لمساهمة السياحة في اقتصاد الدولة. ونجد أن الزيارات ومعدلات تدفق السياح اليومية تمثل مؤشراً عاماً يحدد نوع وجودة الحركة نحو الوجهة المعينة. فمجموع نفقات الزائر هو مقياس بسيط للقيمة الاقتصادية التي يجنيها القطر من الزوار الأجانب، وعادةً ما تتضمن النفقات داخل البلد المضيف باستثناء مدفوعات أجرة السفر المتعلقة بخطوط النقل الجوي .

وتصنف النفقات الدولية تحت ترويسة نفقات المعيشة كالطعام والشراب والتسلية والتسوق والسفر داخل البلد المضيف .

خصائص السائح:

يمكن استقاء معلومات مفيدة من الأنماط السلوكية للسائح تتعلق بالتسويق وتخدم عملية التنمية وفي السياحة الدولية المكان الأصل يعني بلد إقامة السائح والذي تأتي منه أفواج السياح للبلد المضيف أما في السياحة الداخلية فالمصدر الرئيسي لحركة السياح في أي منطقة هو المناطق الأخرى في ذات القطر .

والمعلومات الآتية جمعت عن نشاط السائح:

الزائر	الزيارة
العمر	وجهة الإنطلاق الأصل
الجنسية	أسلوب النقل
المهنة	الغرض من الزيارة
الدخل	وقت الزيارة
	نوع الجموعة (منفرد- أسرة)
	فترة الإقامة
	المستوى المعيشي
	الأماكن التي زارها
	الأنشطة التي يمكن مزاولتها

والخصائص الأساسية للسائح هي العمر والنوع والجنسية والمهنة والدخل ،أما الخصائص السلوكية فتتضمن الأوقات التي يختارها السائح للزيارة والسفر سواء منفرداً أوبرفقة مجموعة إضافةً لنمط معيشته ووسائل النقل المستخدمة والأنشطة التي يزاولها في تلك الوجهة ،والخصائص السلوكية للسائح ذات الصلة بالأغراض الترويجية والتي

تشمل بعض المعلومات كقراءة الصحف والمجلات وإنطباعات السياح في زياراتهم والمعلومات التي بحوزتهم مثل متى وكيف يتم التخطيط للعطلات؟

السياحة الداخلية :

تستخدم البيانات الإحصائية للسياحة الداخلية بعدة طرق ؟

1- لقياس مدى مساهمة السياحة في إنعاش الإقتصاد عموماً . على الرغم من استحالة تقويم السياحة إلا أن التقديرات يمكن أن ترصد الأثر الذي تتركه على الناتج المحلي الإجمالي.

2- وتستخدم الإحصاءات لأغراض الترويج وسياسات التسويق.

3- ولتعزيز سياسات التطوير في المنطقة والتي تستلزم المحاولة لإيجاد بيئة ممتازة في المناطق السياحية الكبرى إضافةً لتنمية المناطق الأخرى وتخليصها من الاختناقات .

4- دعم السياسات الاجتماعية ، حيث تستخدم البيانات الإحصائية على المستوى القومي في شكل دعم للمواقع ذات التوجه الإجتماعي .

قصور الإحصاءات:

إن تفسير البيانات السياحية أمر محفوف بالمخاطر وإليك هذه النقاط والتي يجب أن تحفظ عن ظهر قلب:

1-الإحصاءات السياحية عادةً ما تخضع للقياس والتقدير النسبي وغالباً ما تؤخذ من عينات المسح العشوائي ولذا يمكن أن تكون معرضة للوقوع في الأخطاء.

2- يرجح القياس الذي ينتج من عينات المسح العشوائي والذي تؤخذ منه عينة صغيرة الحجم وعينة أخرى كبيرة يرجح أنه خاطئ .

3- وعينات البيانات كبيرة الحجم والتي تخص منطقة ما يمكن أن تشير إلى مستويات أخطاء مقبولة كما أن تحليل البيانات المدرجة تحت إسم منطقة ما أوذات صلة بمنطقة صغيرة يمكن أن تكون ملائمة كعينة مختزلة الحجم .

4- ويعتبر علم مناهج البحث الإحصائي علم قابل للتغيير وبالتالي هنالك مخاطرة في مقارنة النتائج .

5- وهنالك العديد من المشاكل التي يمكن أن تحدث بسبب المحاولة لمقارنة البيانات الرقمية التي جمعت من دول أخرى .

وفي ظاهرة السياحة يعتبر السائح هو وحدة القياس وبطبيعة الحال يتبادر سؤال إلى الذهن من هو السائح ؟ في اللغة العامية يعرف السائح بأنه هو الشخص الذي يقوم برحلة بغرض الترفيه أو إرضاءً لشغفه باكتشاف الغرائب ولكن هذا التعريف لا يفي بالغرض من ناحية معيارية وبالتالي لا يمكن تعميمه فقامت عصبة الأمم بتعريف السائح الأجنبي بأنه الشخص الذي يزور الدولة ويمكث فيها عادةً لفترة زمنية لا تقل عن 24ساعة ولا تزيد عن الستة أشهر شريطة أن لا يقيم فيها كمهاجر ، وقد تبنت دولة الهند هذا التعريف للسائح الأجنبي وذلك بالرجوع إلى مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد في روما عام 1963م بخصوص السفر والسياحة .

ووفقاً لتعريف عصبة الأمم فهؤلاء الأشخاص يعتبرون سياحاً :

1-الأشخاص الذين يسافرون طلباً للمتعة أو لأسباب عائلية .

2- الأشخاص الذي يسافرون لحضور الاجتماعات أو بحكم وظائفهم الخ.....

3- أشخاص يسافرون لأغراض تجارية.

4- الأشخاص الذين ترسو سفنهم قبالة شاطئ البحر لمدة تقل عن 24ساعة.

ما الأشخاص المذكورين أدناه لا يعتبرون سياحاً وفقا للتصنيفات التي وردت:

1– الأشخاص الذين يسافرون وهم مبرمين عقودات عمل أو لأداء مهام محددة أو للإنخراط في أنشطة تجارية في الدولة المعنية

2-الأشخاص الذين يتملكون بيوتاً للإقامة فيها بشكل دائم .

3-الطلاب والأشخاص اليافعين في المجمعات السكنية الدراسية .

4- المقيمين في المناطق الحدودية كالأشخاص الذين يعملون في دولة ويقومون في الدولة المجاورة .

5- المسافرون الذين يعبرون القطر من دون توقف حتى إذا إستغرقت الرحلة أكثر من أربعة وعشرين ساعة .

وقد إعتمدت الأمم المتحدة هذا التعريف في عام 1945م حيث أقرت أن السائح ذلك الشخص يقيم في القطر الأجنبي لأكثر من أربعة وعشرين ساعة وأقل من ستة أشهر بعدم وجود رغبة للإقامة كمهاجر ، وقد تبنت حكومة الهند هذا التعريف للسائح وذلك بالرجوع إلى مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد في روما عام 1963م بخصوص السفر والسياحة والذي نص على الآتي:

السائح الأجنبي هو الشخص الذي يزور الهند ويحمل جواز سفر أجنبياً والذي يمكث في الهند لمدة أدناها 24 ساعة ويمكن تصنيف الغرض من زيارة السائح وفقاً لما يأتي:

1– الاستمتاع بأوقات الفراغ بالاستجمام أو قضاء العطلات في المناطق السياحية ، السياحة العلاجية ، الزيارات الدينية والرياضية .

2 – التجارة ، الوفود العائلية ، الاجتماعات.

الأشخاص المذكورين أدناه لا يصنفون تحت قائمة السياح الأجانب :

1- الشخص القادم للدولة حاملاً بناءً على إبرامه عقد عمل أوبدون ، أو ليشغل وظيفة ما أو ينخرط في أنشطة يكافئ عليها من الدولة .

2- الشخص القادم من أجل الحصول على إقامة في تلك الدولة .

3- باستثناء الزوار العابرين الذي يمكثون لأقل من 24 ساعة في الدولة .

كل السياح الدوليين يؤدون ثلاث مهام يشتركون فيها عموماً .

1 – يعبرون الحدود الدولية .

2- يستبدلون عملاتهم المحلية بعملات أجنبية .

3- يقضون خارج أوطانهم وهذا يتضمن نفقات معيشية في الدولة المعنية .

أما السائح المحلي فهو الذي يسافر لأكثر من 50%ميلاً من بلدته ويقضي ليلة واحدة على الأقل خارجها سواءً أقام في فندق أو أي مكان آخر يتوافق مع قدراته المالية ،وفي حالة ذهاب إنسان مع عائلته أو أصدقائه فيمكن تصنيفه سائحاً حيث لا يوجد معيار متفق عليه من جميع الدول لتعريف السائح المحلي ، ولكن هناك اختلاف أساسي بين السائح الدولي والمحلي تتمثل في الحواجز الحدودية وتعدد وسائل السفر التي ليست ضرورية للسائح المحلي أو مطلوبة لديه كما أنه لا يحتاج لاستبدال عملته أو استخراج جواز سفر أو تأشيرة أو وثائق صحية إلخ....

والشكل الآتي يوضح شكل النمو للسياحة الدولية في الهند:

السياح القادمين إلى الهند:

السنة	نسبة النمو السنوية	المؤشر (100- 1981)	العدد (000)
1981م	-	100.00	127.81
1982م	1.31	100.65	1288.16
1983م	1.31	101.97	1304.98
1984م	7.22	94.60	1210.75
1985م	4.2	98.40	1259.38
1986م	15.22	113.38	1451.08
1987م	2.29	115.98	148.29
1988م	7.17	124.29	1590.66
1989م	9.14	135.65	1736.09
1990م	1.67	133.39	1707.16
1991م	1.74	1131.07	1677.51
1992م	8.64	142.40	1822.44
1993م	2.48	145.93	1867.58
1994م	2.13	149.03	1907.32
1995م	11.34	165.94	2123.68
1996م			

الدول العشرة الأوائل من حيث تدفق السياح للعام 1990م:

بلد إنطلاق السائح	الوجهة التي يقصدها السائح	الرقم
كندا	الولايات المتحدة الأمريكية	17,262,000
الولايات المتحدة الامريكية	كندا	12,267,000
ألمانيا	فرنسا	12,097,000
ألمانيا	إيطاليا	20,676,000
سويسرا	إيطاليا	10,331,000
البرتغال	إسبانيا	10,106,000
فرنسا	إيطاليا	9,219,000
المكسيك	الولايات المتحدة الأمريكية	7,450,000
المملكة المتحدة	فرنسا	7,346,000
بلجيكا	فرنسا	7,210,000

أسئلة مراجعة

1 – ما الجهة المسؤلة من تجميع إحصاءات السياحة الدولية ؟

2- ما هي استخدامات إحصاءات السياحة الدولية ؟ وما العوامل التي تحد من فعاليات تلك الإحصاءات ؟

3- ناقش مصادر إحصاءات السياحة الدولية ؟

الفصل الثامن

سلوك السائح

ومن المفارقات التي تحدث في عالم السياحة إن العديد من السياح تحصلوا على أعلى درجات الإشباع ولكن في الوقت يحسون بالتكبيل والتقيد بصفتهم سياحاً أجانب غرباء على المجتمع لذا فهم لا يقتربون من المجتمع المضيف مما يفقدهم بعض الامتيازات التي تمنح للضيف .

ونجد أن عملية التواصل بين السائح والمجتمع المضيف تمر عبر عدة مراحل ، في البدء كسائح ثم التحول إلى ضيف وفي آخر الأمر إلى صديق وتلك موضحة **بالشكل البياني الآتي :**

السائح	الزائر	الضيف	الصديق

وعندما يستقبل المجتمع المضيف السائح الغريب يحتفي به ويجعله يشارك في المناسبات أسوة بالآخرين ، وهكذا يستمر تواصل السائح .

ويتحدد سلوك السائح من خلال الشروط سالفة الذكر حيث يصل وهو محملاً بالآمال والدوافع إضافة للمعلومات اللازمة والملاحظات عن المنطقة التي يود زيارتها ، وأثناء الأيام الأولى لرحلات الطرود التقليدية بدأت عملية المقارنة في الحدوث بين التوقعات التي تشكلت من التجارب السابقة وبين الواقع في يئتنا الحالية ، فالتوقعات يمكن أن تتحقق أو تتجاوز السقف كما يمكن أن تخيب .

فالسائح يعتبر ضيفاً لكن ليس ضيفاً لأحد تحديداً لذا يمكن أن يقع ضحية كونه غريب وجاهل بالقوانين المحلية ، وعادات أهل البلد. والنمط السلوكي للسائح له أثر مهم في علاقة السائح مع المجتمع المحلي. ومن الملاحظ أن السائح يتصرف في كثير من الأحيان كأنه في بلده الأم وهذا يتنافى مع الواقع في البلد المضيف وقد تصدر بعض التصرفات العدائية والغريبة في تلك العطلات السياحية كما أن القائمين على تنظيم لبرامج السياحية أصبحوا بشكل عام يضعون إعتباراً للمجتمع المحلي تفادياً للمشاكل

التـي تحـدث مـن تصـرفات السياح الأجانـب مثـل السلوك المعـادي للمجتمـع والـذي تجلـت ملامحه في العديد من المنتجعات والشواطئ السياحية في إسبانيا .

ويتمحور سلوك السائح في الأنشطة التالية :

1 – مشاهدة المعالم .

2 – التجوال في الريف .

3 – الذهاب إلى الشواطئ.

4 – التسوق.

5 – زيارة المباني الأثرية / المتاحف / صالات الفنون .

6 – إرتياد المطاعم / دورالسينما والمسارح.

ويترتـب علـى وجـود السـياح آثـار موجبـة وسـالبة تطـال العلاقـة بـين الضـيف والمضـيف لـذا بـرزت اتجاهـات أكثـر تشـدداً وتطرفـاً تجـاه السـياح عنـدما يتعلـق الأمـر بالمسـاس بالخصوصـية الثقافيـة للبلـد المضـيف حيـث تتبلـور صـورة غاتمـة ومتأزمـة للمشهد السياحي والذي يفهم على أنه شكل جديد من أشكال الهيمنة والإمبريالية أو دعارة الإقتصادات النامية. ويحدث هذا بسبب أن الدول النامية لديها القليل من البدائل بالنسبة لقطاع السياحة الذي يدر على البلاد الكثير من العملات الأجنبية التي تحتاجها .

ونجد أن الدول المضيفة للسياح تبيع أجمل ما لديها حيث تنتهك قدسيتها من قبل جماهير السـياحة والتـي يراهـا النفسـانيون مرحلـة إسـترقاق وإمتهـان للكرامـة أجبـرت عليهـا الإقتصـادات النامية لحاجتها للعملات الحرة. ويلقي مؤشر (دوكسي) لقياس الغضب الضوء على الأثر الذي يحدثه السياح على المجتمع المضيف حيث تتكشف ردة فعله من خلال رسومات خطية لمؤشر دوكسي والتي تشير لإزدياد الغضب مع إزدياد عدد السياح. وفي هذا المنظور الذي يوضح المجتمعات المضيفة وهي تتمرحل في تعاطيها مع السياح من حيث إرتفاع شدة الغضب والمراحل هي الرخامة والفتور ثم الخصومة للتنمية السياحية .

مراحل الغضب للمجتمع المضيف

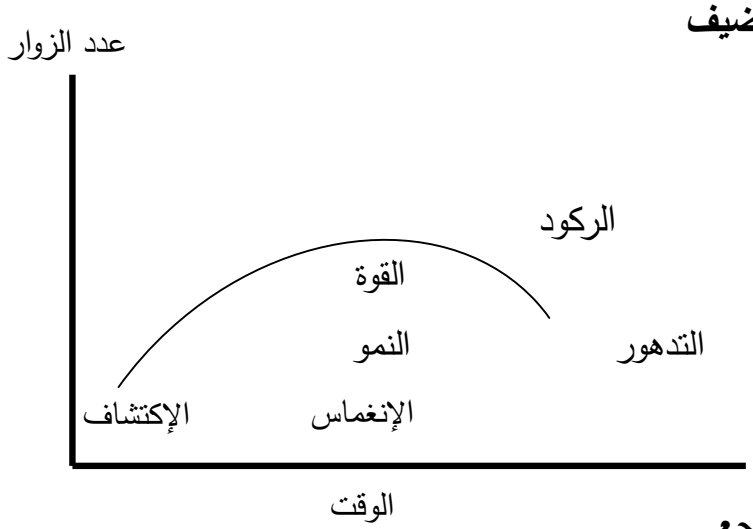

نموذج لدورة الحياة في المنتجع

1 – المرحلة الأولى هي مرحلة الترحيب بالزوار .

2- الإسترخاء .

3 - الإزعاج .

4- الوصول لقمة الاحتقان وذلك بإبداء الشك تجاه صناعة السياحة.

5- الفتور .

إن إدارة الأزمة المترتبة على النشاط السياحي والمنعكسة على حياة المواطنين المحليين تعتبر مسألة بالغة الحرج لأن المواطنين الشباب يحاولون مجاراة نمط الاستهلاك ومحاكاة سلوك السياح مما يؤثر سلباً على المجتمع المحلي. ولكن هناك بعض المزايا التي يمكن الاستفادة منها بشرط أن ينال المواطن التعليم الجيد الذي يمكن أن يرتقي بوضعه المعيشي.

وفي المجمل نجد أن المساوي تتجاوز الفوائد نسبة لطغيان المد السياحي الأجنبي وتغوله على البنية الاجتماعية والقيمية في البلد المضيف. وقد ترتب على هذا الحراك تبني خطوط الحداثة وانسلاخا من قيم المجتمع كنتيجة حتمية لما يجري من تعاطي سلبي ، وكتبعات للسخط المجتمعي على صناعة السياحة ، برز نوعان من المجتمعات

المضيفة، الأول مجتمع يتبنى قيم جديدة وعادة هم من فئة الشباب ، أما الثاني فهو مجتمع محافظ على النمط التقليدي وقد لوحظ هذا الازدواج المجتمعي في مجتمعات الإسكيمو والريف الإسباني وجذر هاواي .

وتعتبر التغييرات الأخلاقية التي أصابت المجتمع مهمة وذات معنى وتتمثل في معدلات الجرائم ولعب الميسر وإحتراف العهر وفي الآونة الأخيرةإضافةً لتفشي مرض الإيدز عبر السياحة الجنسية. وهنالك إرتباط إيجابي بين الجريمة والسياحة فمثلاً مدينة مكسيكو وميامي وكذلك الدول النامية يوجد تفاوت كبير في الدخول ما بين المواطنين والسياح مما يفضي لإستئثار السياح بكل ماهو جيد مما أثار غضب وحفيظة المواطنين وبالتالي حدثت إعتداءات وجرائم ضد السياح في بعض الأوقات.

وحتى المواطنين طالتهم الإعتداءت حيث وقعوا ضحايا لتلك الجرائم. في ظروف عديدة نجد أن السياح أنفسهم يسيئون التصرف وتبدر منهم مخالفات ضد قيم وقوانين المجتمع المضيف كالواقعة التي حدثت في منتجع توريمولوس والموسم السياحي في ذروته حيث سجلت سابقة فريدة من نوعها ضد حوالي المئتين من السياح الشباب البريطانين الذين قضوا الليلة داخل السجون الإسبانية بسبب الإفراط في تناول الكحول مما دفعهم لإبداء سلوك همجي غير مقبول ،

كما أن عروض التعري والرقص وكشف الأنثى لنهديها في مناطق المسلمين في إفريقيا أوإختلاس النظر لتلك العروض في مناطق كباريس ولندن يعكس جانباً من ثقافة السائح وليس البلد المضيف .

فالسياحة والدعارة كما اقترح (وول وماثيسون) اللذان وضعا أربعة فرضيات وهي كالآتي الأولى مكانية تتعلق بالبيئة المواتية والتنمية والتي غالباً ما تلعب دوراً في خلق تلك البيئة الجاذبة للدعارة ،أما الفرضية الثانية تتعلق بتكسير الأطروالروابط الأخلاقية من جانب السياح عندما يكونون بعيدين خارج أوطانهم فيفضي ذلك للتوسع في أعمال الدعارة ،ثالثاً تخلق الدعارة فرص عمل للنساء

لتحسين أوضاعهم الإقتصادية ،واخيراً فإن السياحة تعتبر كبش فداء يبرر من خلالها الأنحطاط في المعايير الأخلاقية .

وتتركز سياحة الجنس على نطاق واسع في منطقة جنوب شرق آسيا وخصوصاً تايلاند والفلبين وكوريا الجنوبية وفيتنام وأند ونسيا ، وهنالك انتشار لعيادات التدليك (المساج) ومواقع البغاء في تايلاند ويقدر عددها بحوالي 100 إلى 200ألف. والدافع من وراء احتراف النساء للدعارة يعتبر إقتصادياً حيث تتحصل الأنثى الشابة التي تعمل في البغاء ضعف ما تجنيه من أجر في الوظائف الأخرى على أقل تقدير ، ويوجد تفسير آخر لإرتفاع معدلات العمل في البغاء في تايلاند لأن النساء يتعرضن للتمييز في قطاع التوظيف العام كما أن هنالك أزمة إقتصادية تضرب المناطق الريفية والتي ينحدر منها معظم نساء البغاء، إضافة لإنهيار المؤسسات الزوجية مما جعل النساء ينسلخن من المجتمع التقليدي وفي تايلاند ومنذ العام 1987م تشهد السياحة تراجعاً في وفود السياح الذكور منفردين وبالمقابل توجد زيادة في معدلات السياحة الأسرية خوفاً من الإصابة بمرض الإيدز .

قضاء الوقت:

الفترة الزمنية المتاحة هي التي تحدد الأسلوب والوجهة التي يقصدها السائح حيث يقضي وقته بالطرق الثلاث الآتية :

يقضي الشخص وقته إما في العمل أو الإعالة أو يكون مسترخياً في أوقات الفراغ .

ويتم قضاء معظم الوقت في الأنشطة المعيشية والتي تعتبر ضرورية لتسير دفة الحياة وتشمل الإعالة مثل الأكل والتسوق إضافة للنوم وصيانة المنزل كما أن جزءً من الوقت يقضى في العمل حيث يستغرق العمل حوالي ثماني ساعات يومياً على وجه العموم أما الوقت المتبقي بعد انتهاء ساعات العمل والإعالة فهو وقت الفراغ ، وإذا تبدد الوقت في تلك الأنشطة الثلاث التي صنفت فيما قبل والتي تعتبر ذات صلة ببعضها البعض منذ أن حدد اليوم بأربعة وعشرين ساعة والأسبوع بسبعة أيام وإن أي تغيير يطرأ على واحد

من الثلاث فإن البقية تتأثر تلقائياً بما حدث ، ومع تخصيص وقت للإعالة وتخفيض ساعات العمل تتاح أوقات فراغ أطول للأنشطة الترفيهية .

وتعتبر الكيفية التي يقضى بها الوقت أكثر أهمية من المقدار الثابت لوقت الفراغ المتاح ، ويمكن تقسيم وقت الفراغ وفقاً لثلاث تصنيفات .

تقسيم الوقت

العطلات	عطلة نهاية الأسبوع	أيام الأسبوع

تتضمن أيام العمل الأسبوعية أوقات فراغ وعطلات ومفاهيم مثل العمل ووقت الفراغ والمال كلها تتشابك وتتداخل لمدى بعيد مع مفهوم السياحة وما يتعلق بها من مطلبات .

والإنسان يحتاج أوقات الفراغ والمال معاً كي يسافر وبعبارة أخرى فالمستهلك يمتلك ميزانية مالية ووقتية في آن واحد وعليه اتخاذ قرار صائب للاستفادة من الاثنين .

أسئلة مراجعة :

1 – ناقش الظروف التي تحدد سلوك السائح ؟

2 – وضح مراحل ارتفاع وتيرة الغضب ضد السياح ؟

3- ما المقصود بمؤشر الغضب ؟ وضح شكل العلاقة الودية بين السائح والمواطن ؟

4 - أكتب موضوعاً يفسر العلاقة بين الضيف والمضيف ؟

الفصل التاسع

دور وكالات السفر

السواد الأعظم من النشاط السياحي يدور في فلك وكالات السياحة والعمالة السياحية، فوكالة السفر تصنف مع منظمات القطاع الخاص وتلعب دوراً خطيراً في ترقية السياحة ، وبالرجوع لتاريخ وكالات السفر نجدها ليست موغلة في القدم مقارنة مع المنظومات العريقة فأول وكالة سفر أسسها (توماس كوك) وهو أحد أفراد المجتمع الإنجليزي المعتدل في عام 1841م عندما أكتشف من باب المصادفة أن خدمة الطرود البريدية يمكن أن تكون تجارة رابحة .

وتوماس كوك أول من نظم رحلة بالقطار لخمسمائة وسبعين من أعضاء مجتمعه لمسافة اثنين وعشرين ميلاً وقد لعب دور الوكيل بشرائه للتذاكر بمقادير كبيرة كي يبيعها للأفراد الآخرين دون أساس ربحي محدد لكن هذه التجربة أتاحت له الفرصة كي يكتشف أن عمليات شحن الطرود وخدمات التوصيل عملاً مربحاً فرحلة كوك القصيرة إلى باريس تعتبر أولى الرحلات الحقيقية للطرود البريدية حيث أدرجت فيها كل تفاصيل النقل والتجهيزات بشكل عملي منتظم إضافةً لتقديمه شيكات سفر وكوبونات فنادق كما إنه أوقف التعامل بالنقد خلال الرحلة ، وتملك شركة كوك في الحاضر ما يزيد عن 10,000 مكتب في 145 دولة وحوالي 13,000 موظف حول العالم .

وهذا دليل على أن أكبر وكيلين للنقل على مستوى العالم هما توماس كوك وأبناءه المحدودة والشركة الأمريكية للنقل السريع والتي تم إنشاءهما في ذات الوقت ، وقد أكتشف توماس كوك كبون الفندق في عام 1867م ، أما الشركة الأمريكية للنقل السريع فقد اكتشفت الشيك السياحي في عام 1891م والتي كانت تعرف باسم مكسيكو وتحتل المرتبة الثانية بين أكبر وكالات السفر العالمية حيثى تلي في المرتبة شركة توماس كوك وأولاده وقد طرحت أمكسيكو نظام بطاقات الائتمان والتي أصبحت متداولة على مستوى العالم ،وحامل هذه البطاقة يمكنه أن يشتري أي شي بضمان بطاقته من غير أن يحمل

معه أوراق نقدية أو عملات معدنية فالمحال التجارية والفنادق وخطوط الطيران تقبل التعامل عبر بطاقات الائتمان حيث تخصم النقود من شركة بطاقات الائتمان والتي بدورها تأخذ عمولات نظير تلك الخدمة تقدر بحوالي 3% وتقوم الشركة برفع الفواتير في مقابل بطاقات الإئتمان والتي تستوجب السداد في غضون 90 % ، ومنذ أن كانت الروبية الهندية عملة غير قابلة للتحويل والمصارف لا تستطيع إصدار بطاقات ائتمان عالمية، لكن يجب علينا اغتناء بطاقات ائتمان للروبية الهندية مثل ما تم في نادي الدينار . فمعظم الفنادق الهندية والعديد من المحال التجارية تتعامل عبر بطاقات الائتمان عند إجراء تعاملاتها مع السياح الأجانب وهذه تعتبر مقدمة لشركات الطيران كي تعزز معاملاتها التجارية وبالتالي أصبح السفر الجوي أرخص من البحري عبر السفر بالدرجة الاقتصادية للطائرات النفاثة العابرة للمحيط الأطلسي والتي أوجدت مرحلة جديدة لوكالات السفر وتعتبر تلك الحقبة هي فترة ازدهار ملحوظ لتلك الوكالات ، وفي مطلع الخمسينيات أصبح هنالك 300 مكتب لوكالات السفر والسياحة في مختلف أنحاء العالم وقد أرتفع العدد ليصل 55,000 ألف مكتب في العام 1991م .

وعند نشوء خطوط الطيران أسندت مهام مبيعات التذاكر لوكلاء السفر بالتجزئة وهنا يجب التفريق بين الوكيل والمفوج الذين يقومان بالعمل في أغلب الأحيان داخل نفس الشركة ، والوكيل هو الشخص الذي يقوم بمهام الحجز نيابة عن المدير أو الشركة الأم كما يحدث في شركات الفندقة السياحة والخطوط الجوية وشركات الملاحة البحرية أو المفوجين السياحين ، ووكيل السفر بالقطاعي (التجزئة) الذي يسوق الخدمات نيابة عن المدير ويتلقى عمولات نظير تلك المبيعات ولكن لا يتحمل أي من أعباء ومسئوليات المدير ، وعلى سبيل المثال نجد أن المفوج السياحي يشتري مقداراً ضئيلاً من المنتجات السياحية على حسابه الخاص ومن ثم يطرحها للبيع على طريقته الخاصة في شكل خدمات سياحية للزبائن المسافرين ويكافئ من خلال الارباح التي وضعها نظير الخدمة السياحية من قبل الوكلاء الرئيسين ، ووكيل السفر هو مجرد تاجر تجزئة تابع للشركة الأم أو المدير الأساسي الذي يقوم بصناعة خدمات السفر والسياحة ويقدم المنتجات السياحية المعنية .